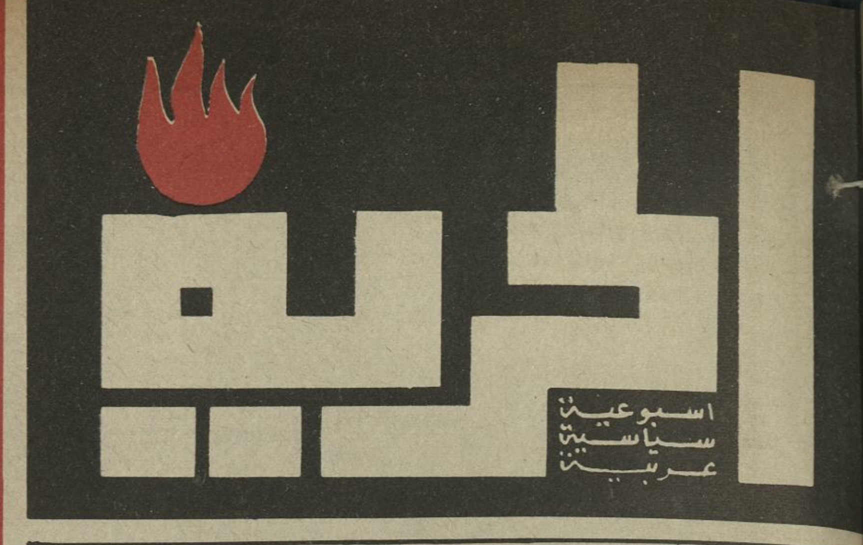
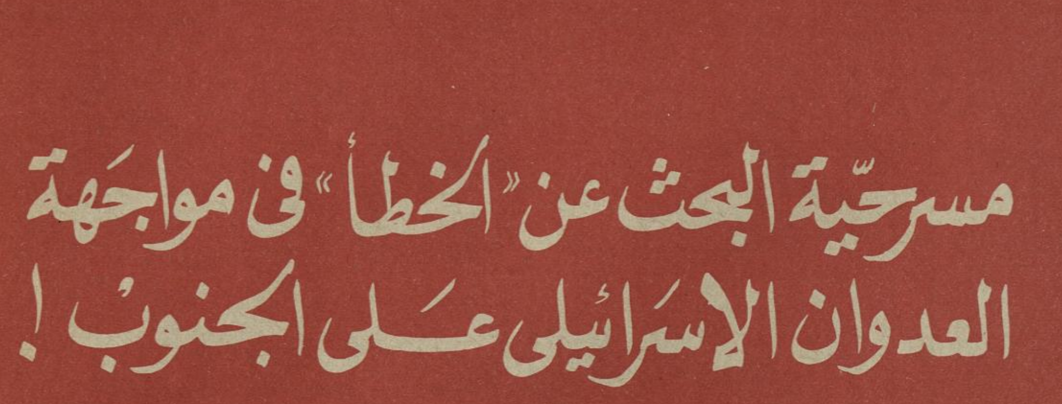


بيروت ٢٢/٤/١٩٧٤ - العدد ٦٦٧ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل



حتى لا يقع على الجبهة السورية ما وقع على الجبهة المصريّة!

الكلمة الاخيرة

الملك فيصل والشيخ بيار الجميّل وبندقية "ناتو" من صنع السعودية

عاد وفد حزب الكتائب ، برئاسة الشيخ بيار الجميل ، من زيارته الرسمية للمملكة السعودية .

زار الوفد عدة مدن وتفقد المشاريع والقواعد العسكرية ، ووزع عده ارزات تذكارية . وتلقى رئيسه بندقيه «ناتو» تفاخر السعودية بانها باتت تصنعها محليا . والتقى بالعديدمن المسؤولين ، بمن فيهم الملك فيصل نفسه . واقفل راجعا ، يحمل وعدا بمجيء ٦٠ الف مصطاف سعودي هذا الصيف الى لبنان، واستعدادا لتمويل عدة مشاريع انشائية في لبنان ؛ ولبناء المصفاة الثالثة (التي يبدو ان التأخر في تنفيذها طوال سنوات عائد فقط لاسباب «تقنية») . أثنى المسؤولون السعوديون على « الديمقراطية » في لبنان بوصفها « خير على لبنان والعرب » . وفي المقابل ، اشاد وفد الكتائب بالنهضة العمرانية التي تشهدها المملكة . كأنه يكرر عملية «اللطم على الصدور» التي قام بها بيار الجميل في بيانه الشهير قبل سفره : يا عالم . يا هوه . ماذا حل بنا ؟ حتى السعودية سبقتنا عمرانيا ! فوالبناناه ! ووازدهاراه !

يبقى ان اهم حدث هو اللقاء الثنائي بين الشيخ بيار والملك فيصل. حول القضايا العربية الراهنة. والذي قضاه رئيس الكتائب يهز الراس موافقا على العرض الذي قدمه فيصل . باسطا فيه اراءه في الشيوعية والصهيونية واليسار اللبناني والفلسطيني والوضع الراهن للقضية الفلسطينية .

.. ويغرف الملك فيصل من مستودع الفكر الرجعي العالمي ليثبت «الصلة الوثيقة» بين الشيوعية والصهيونية . المرجع : « بروتوكولات حكماء صهيون » (النص المزور الذي وضعه البوليس السري القيصري في روسيا) البند الثالث : « استغلال الشيوعية والماسونية للمصلحة الصهيونية » . ثم يستعيد « دور ستالين في تأسيس الدولة الاسرائيلية» مبررا ان تغلب اسرائيل على العرب ، عام ١٩٤٨ ، يعود الى المساعدة العسكرية للبلدان الاشتراكية . ويختم حديثه بالهجوم على اليسار الفلسطيني :

« ان بين الفلسطينيين شيوعيين ينفذون مخططات الصهيونية . وهل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلده ؟ ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع تخريبي على المقاومة الفلسطينية لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية » !

لعل اهمية اقوال الملك فيصل انها نموذج فج وبدون رتوش، يلخص الحملة المنتشرة حاليا في تبرير الانبطاح امام اميركا والاستسلام لاسرائيل بحرف الانظار عن دعم اميركا المطلق لاسرائيل نحو « عدم كفاية » مساعدة البلدان الاشتراكية العسكرية .والتنظير للردة الرجعية الجديدة بتسعير العداء للشيوعية !!

الملك فيصل مضطر للتوقف عام١٩٤٨ . فكلما ضاعت القضية الفلسطينية في التاريخ ، كلما سهل التضليل ، او هكذا يظن . قد تكون الصهيونية ارادت « استغلال »الشيوعية . لكن الشيوعيين ، منذ مطلع هذا القرن ، يشنون النضال الحازم ضد الصهيونية في روسيا واوروبا الشرقية ، وسائر انحاءالعالم ، ويكشفون تضليلها للعمال والكادحين تحت وهم حل قضاياهم بالعودة الى ارض الميعاد . فهل يستطيع أحدهم الاستشهاد بنص واحد من نصوص اسياده حكام انكلترا واميركا ، منذ مطلع القرن ، يدين المشروع الصهيوني ؟ هل يظن ان كلماته تمحو « وعد بلفور » ؟ هل لا زال يعتقد ان بين الشعوب العربية عددا كبيرا من الناس يشاركونه الرأي بان الذي ادى الى قيام دولة اسرائيل ، عام ١٩٤٨ ، هي المساعدة العسكرية التشيكية ، وليس اطنان الاسلحة والدعم البريطاني والاميركي وخيانة الرجعيات العربية العميلة ؟

. نعم . ان بعض الدول الاشتراكية وبعض الاحزاب الشيوعية لازالت متمسكة بقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ .ونحن مع هؤلاء مختلفون . ولكن البعض الاخر — ومنه احزاب شيوعية عربية — وقف بجرأة يعيد النظر بمواقفه . ولكن ، هل يستطيع الملك فيصل ان يدلنا على زعيم بريطاني او اميركي واحد ، ماضيا او حاضرا، مستعد لاخراج اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط ؟

ولكن . فلنتكلم عن الحاضر .عن عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤ . هناك شيوعيون بالتاكيد في صفوف المقاومة الفلسطينية . وهم يبذلون دمهم يوميا في الاراضي المحتلة في معركتهم الضارية ضد الصهيونية واسرائيل . ونحن نريد ان نسأل النظام السعودي : **ماذا فعلت انت من اجل دحر الاحتلال الصهيوني ؟ليس عن كامل التراب الفلسطيني ، فهذا اخر ما يهمك . ولكن عن القدس . فقط عن القدس ؟ صرحت بان حظر النفط على اميركا لن يرفع الا بعد عودة كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ،وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وها ان وزارة التجارة الخارجية الاميركية تفضحك بالارقام. فيقول اخر تقاريرها ان النفط السعودي ظل يتدفق الى اميركا طوال فترة الحظر !! ولنفترض ان اسيادك في واشنطن « يكذبون » كما يريدنا ان نصدق الناطق بلسانك .فهل ان تحرير « القدس » — القدس فقط — يتم برفع حظر النفط عن اميركا الذي قررتموه منذ اسابيع ؟**

« هل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلاده » ؟ مع الاسف ،يوجد العديد من العرب ، يؤمنون (ظاهرا) بالله وبالوطن ، ويرتضون بان تحكم الصهيونية بلادهم . وهؤلاء هم الذين باعوا انفسهم وبلادهم للامبريالية الاميركية حامية اسرائيل وسيدها . وهم الذين قامت اسرائيل في قلب الوطن العربي ، بالتحديد من اجل حماية عروشهم . لان هذه العروش هي التي تؤمن استمرار تدفق النفط الى اميركا ومعه اغلى ثروات هذه الامة وعرق ودم شعبها، وكادحيها . هذه الثروات التي تتحول الى طائرات «فانتوم» والات دمار بيد اسرائيل ضد النساء والشيوخ والاطفال العرب ! وهؤلاء هم الذين يؤمنون استمرار اسرائيل نفسها عندما يحرفون الانظار عن اعداء العرب الحقيقيين — اميركا ، حامية اسرائيل وسيدها — ويسعرون العداء ضد اصدقائهم الفعليين البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم . هؤلاء هم الذين يكرسون وجود اسرائيل ليس فقط في حدود ١٩٤٨ وانما ايضا في حدود ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

أليس من المضحك — المبكي أن ما من صوت اسرائيلي يرتفع لاستنكار استشهاد الملك بأهم نص معاد للسامية ((فبركته)) الاوخرانا الروسية ؟ أليس من الداعي الى التساؤل ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية لا تعير اي انتباه لـ ((تظريات)) العاهل السعودي حول الطقوس الدينية اليهودية (في باريس) القاضية بمزج عجين خبز الاعياد اليهودية بدم الاطفال المسيحيين المذبوحين ؟ أليس من الداعي الى التنبه أن تتجاهل اجهزة الاعلام الاسرائيلية مثل هذه الاقاصيص التي يرويها النظام السعودي بمناسبة أو بدون مناسبة ، وهي التي ((تنبش)) أدنى ظاهرة ((عداء للسامية)) — حقيقية أم مفترضة — اينما بدرت في العالم ؟ قد لا يكون ذلك مدعاة قلق او شبهة . فاسرائيل — على عكس نظامنا السعودي — لا تخطيء في تعيين اصدقائها واعدائها ، وهي تدرك ان اهم ركيزة لها — في قلب الوطن العربي — هي هذه العروش الموالية لاسيادها الاميركيين ، كما تدرك أن تلك الافكار التي يبشر بها النظام السعودي اشد فتكا من **الاف الدبابات والطائرات وعشرات الاف الجنود على جبهات القتال ضد العرب**

« ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع تخريبي على المقاومة الفلسطينية ، لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية »

هذه هي الحجة الفصل الدامغة ضد « التخريب الشيوعي » داخل المقاومة الفلسطينية . ولكن يا جلالة مليكنا المعظم : الصهيونية لن تكون موجودة « اذا قام حل للقضية الفلسطينية » . و « الشيوعيون » من امثالنا يرون ان لا حل للقضية الفلسطينية مع بقاء الصهيونية . فلن يبقى لها ان « تريد » او « لا تريد » بقاء المقاومة الفلسطينية اصلا ..

ترى ، الشيوعيون هم الذين لا يقبلون بـ « بزوال اسرائيل » ام هم الملوك المعظمون ، اصحاب « النهضة العمرانية » القائمة على معاقبة البشر بقطع الايدي والارجل ،وهدر الثروة القومية ، وسلب العرب حق استخدام سلاحهم النفطي ، ولو من اجل استرجاع « القدس » — القدس فقط يا جلالة الملك؟

ولنعد الى لبنان .

الشيخ بيار ، مدعي « الوطنية اللبنانية» ،والحريص على «الاستكلال» و «السيادة» ، لم يرف له جفن عندما اسهب الملك فيصل في التدخل السافر بشؤون لبنان الداخلية محرضا بوضوح على اليسار والقوى الوطنية والتقدمية فيه اذ هاجم « بعض الفئات اللبنانية التي تخرب لبنان وتضر بلبنان والعرب » ، ولماذا تكون ردة فعله غير ذلك ؟ هؤلاء هم مئات الالوف من اللبنانيين الذين يتحركون ضد الغلاء والنهب والسمسرة . فتتحرك ميليشيا الكتائب شاهرة السلاح بوجههم ، ليسقط الشهداء على يدها في كسروان او في بيروت، لا فرق .

هؤلاء هم اللبنانيون الذين بذلوا الدم على الحدود مع اسرائيل، وفي الشوارع دفاعا عن المقاومة الفلسطينية . فنصبت ميليشيا الكتائب لهم الكمائن في الكحالة مثلا . ولم تفرق بين فدائي مسيحي وفدائي مسلم . وبالتأكيد ليس بين فدائي « شيوعي »وفدائي « شريف » .

ولعل زيارة وفد الكتائب للسعودية ، بعد زيارته لمصر ، تثبت لجمهور الكتائب المضلل بالشحنات الطائفية ضد « العرب » ،مدى فداء الاستنفار الطائفي ، ومدى اصالة التنافر السياسي والوطني بين الشيخ بيار وقيادة حزبه ، واصدقائه الجدد في الحلف السعودي — الاميركي ،من جهة ، وبين الوطنيين العرب ،في لبنان وخارجه ومن مختلف الطوائف من جهة اخرى . فالعدو بالنسبة لهؤلاء ، ليس « العرب » قاطبة. انما هم اولئك العرب الذين يريدون لوطنهم مستقبلا متحررا من الاستغلال والتبعية للاستعمار ومن الاستيطان الاسرائيلي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

واخيرا ، فبندقية الحلف الاطلسي (ناتو) من صنع السعودية التي تسلمها الشيخ بيار هي هدية رمزية فعلا . انها ((ترمز)) الى عشرات الالاف من البندقيات التي ترد باستمرار الى ميليشيا الكتائب من مختلف بلدان ((حلف الاطلسي))والانظمة العربية التابعة لها . هذه البندقيات لن توجه الى العدو الاسرائيلي على الحدود الجنوبية. ولن ترفع للحماية عن سيادة لبنان امام اي تدخل اجنبي ، بل سترتفع الى جانبه ، تماما كما فعلت عام ١٩٥٨ .

لكنها سترتفع في وجه اكثرية الجماهير اللبنانية — من مختلف الطوائف — المطالبة بالخبز والعمل والديمقراطية ، وضد المقاومة الفلسطينية ، بغض النظر عن الانتماءات الفكرية والايديولوجية لافرادها .

لكن هذه القوى ، معززة بدعم الجماهير المتزايد ، تعرف كيف ترد.

الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تعلن قيام «جبهة العمل الشعبي في الجنوب»

في مؤتمر صحفي عقد يوم الاربعاء الماضي، اعلنت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والهيئات النقابية والشعبية في الجنوب قيام «جبهة العمل الشيوعي»

والقى المحامي طارق شهاب بيانا باسم الجبهة كان اهم ما فيه :

□ تحديد مهمة الجبهة على انها «فاتحة انطلاق جديد للنضال الجماهيري المستمر في الجنوب من اجل الخبز والديمقراطية وضد الاقطاع السياسي وتأمين مقومات الصمود في وجه الاعتداءات الاسرائيلية الشرسة والمتواصلة وقال «أن هذه الجبهة التي نعلن قيامها ستتاصل، بسلاح العمل الجماهيري، من اجل تحقيق برنامجها، من اجل فرض الحلول الجدية لقضايا الجنوب الاقتصادية والاجتماعية، من اجل تأمين الحقوق والحريات الاجتماعية والديمقراطية لاوسع جماهيره ولمختلف فئاته الشعبية » .

□ وتعرض البيان الى التخاذل المخزي للسلطة في وجه الاعتداءات الاسرائيلية وتسليطها ، في المقابل ، كل قواها ضد تحركات العمال والمزارعين والطلاب، فيما يواصل الاقطاع السياسي «تمثيلياته الكلامية» التي لايقصد منها غير تأخير انهيار «عرش تحكمه وتمثيله الزائف لارادة الجنوب واهله»

□ وفصل البيان بالنسبة للحرمان المضاعف الذي يعاني منه الجنوب في شتى المجالات . فمن تعسف شركة الريجي وسماسرتها وسياسة الدولة الرامية لتصفية زراعة التبغ ، الى ازمات زراعة الحمضيات والاعباء المتزايدة على العمال الزراعيين وحرمانهم ابسط الحقوق النقابية والديمقراطية كذلك الحال بالنسبة للصناعة المخنوقة في الجنوب وللانتاج الحرفي الذ ييقع على حافة الانهيار نتيجة احتكار المواد الاولية وارتفاع اسعارها .

أما فيما يتعلق بصحة الجنوبيين، فقد شدد البيان على أن الدولة لاتكتفي بترك الجنوبين فريسة الامراض وانما «عمدت، بضغط من الاقطاع وحماية لمصالحه وتنفيذا لرغباته الانتقامية الحاقدة الموتورة، الى اغلاق المستوصفات الشعبية التي بناها الجنوبيون وحولوها الى مراكز استشفاء وعلاج حقيقية في خدمة المرض والمحتاجين» واخيرا، ليس اخرا، كانت قضية مياه الليطاني وبدعة جرها الى بيروت، فقال المحامي طارق شهاب «أن جر مياه الليطاني الى بيروت لايشكل حرمانا لحقوق الجنوب من مياه الليطاني ويتعارض مع العدالة الوطنية وحسب، بل يشكل جريمة وطنية وسياسية يقترفها ارباب نظام الاحتكار والجشع بالتواطؤ مع الاقطاع السياسي في الجنوب »

□ واشار البيان الى تصاعد حملة القمع والارهاب على اهالي الجنوب التي تجري كلها تحت مظلة حالة الطواريء المفروضة على الجنوب دون سائر المناطق اللبنانية. فحالة الطواريء هذه، التي لاتبررها اية حاجات دفاعية مزعومة، تحولت الى «وسيلة تستخدمها السلطة لقمع النضالات الجماهيرية ولحماية مواقع الاقطاع ومصالح الرأسماليين والمحتكرين »

□ بناء عليه، عرض البيان المهام الملحة للجبهة :

● عقد مؤتمر جماهيري واسع من اجل اطلاق حملة شعبية تحت شعار « رفع حالة الطواريء عن الجنوب » .

● عقد مؤتمر لبحث مسالة ري الجنوب من مياه الليطاني .

● تدرس الجبهة الدعوة الى اضراب شعبي جنوبي عام من اجل تحقيق المطالب الجنوبية . وهي تدعو الجنوبيين المقيمين في بيروت للالتفاف حول برنامجها والمشاركة الفعالة في نضالاتها .

المحامي طارق شهاب يلقي بيان تأسيس الجبهة وحوله خليل بركات حسيب عبد الجواد ، الدكتور محمد دقيقه ، المحامي ناجي بيضون ، عدنان زيباوي ، علي العبد

نحو المؤتمر العام لفلاحي ومزارعي البقاع من اجل خفض اكلاف الانتاج

تحت شعارات : فلنناضل من اجل تخفيض كلفة الانتاج الزراعي وعقد المؤتمر العام للمزارعين في سبيل تأسيس اتحاد عام للفلاحين. يسير التحضير حثيثا في عقد السهرات والندوات وتمضية العرائض وتشكيل لجان فلاحية، ويوم الجمعة الماضي في ١٢ نيسان عقدت لجنة المتابعة لاتحاد فلاحي ومزارعي البقاع مؤتمرا صحافيا في نقابة الصحافة .

وقد ادلى احد اعضاء اللجنة ببيان عن اوضاع فلاحي ومزارعي البقاع وما يعانونه من قضية ارتفاع اسعار الاسمدة ومن مواقف المسؤولين الخانعة امام شركات الاسمدة ، وحكى بيان اللجنة قصة الفلاح البقاعي الطويلة مع الظلم والاضطهاد، وبين كيف أن الفلاحين قد بدأوا يشعرون بضرورة وحدتهم من اجل تحقيق مطالبهم، وكان اجتماع ممثلين لحوالي ٤٠ قرية زراعية عقد في بلدة قب الياس حيث تحددت سلسلة المطالب التي يناضل الفلاحون من اجل تحقيقها :

١ــ تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية بنسب كبيرة وتأمينها وتسليفها للمزارعين .

٢ــ تامين البذار وتخفيض اسعاره وتسليفه للمزارعين والفلاحين وتأمين الاعلاف للدواجن والماشية .

٣ــ تخفيض اسعار الادوية الزراعية بنفس نسب الاسمدة .

٤ــ تشجيع انشاء التعاونيات الزراعية ودعمها ماديا، كذلك دعم انشاء التعاونيات الاستهلاكية .

٥ ــ فتح فرع لبنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري وتسهيل الحصول على قروض بالنسبة للمزارعين والفلاحين الصغار والمتوسطين .

٦ــ اتخاذ تدابير لتامين تصريف الانتاج الزراعي وتصنيعه .

٧ــ حل عادل وايجاد شروط افضل لمزارعي الشمندر .

وعدد بيان اللجنة سير حمل المطالب من محافظ البقاع الى وزارة الاقتصاد، الى مكتب الحبوب والشمندر السكري فكان جواب مدير المكتب : «أن الدولة اتت متاخرة لبحث القضية، وانه لامجال هذا العام لعمل اي شيء». وخلال الاجتماعات التي عقدت وحضرها ممثلون عن تعاونية البطاطا ووزارة الزراعة ومندوبو الشركات الرئيسية تبين ان اصحاب الشركات مصرون على عدم تخفيض اسعار الاسمدة التي ارتفعت بنسبة ١٠٠٪ وتبين لنا أن الدولة غير مكترثة بالفلاحين وبمواسمهم وانها حامية لاصحاب الشركات .

وخلص البيان ان للمزارع في البقاع مطالب اخرى بالاضافة الى المطلب الاساسي في تخفيض اسعار الاسمدة الزراعية، وتساءل البيان اين نحن من الضمان الاجتماعي ؟ اين نحن من تأمين وتصريف منتوجاتنا وبيعها ولو باسعار الكلفة ؟ اين نحن من تحكم كبار الملاكين بنا وفرضهم علينا الاسعار التي يريدونها بدل ايجار ارضهم، فاسعار ايجار الارض ارتفعت خلال سنة واحدة حوالي ٥٠٪ يضاف الى ذلك أن حقوق صاحب الارض للتحكم بالمزارع لاحدود لها، حيث لاتشريع حديث يحدد العلاقة بين المستاجر للارض ومالكها. وما هو معمول به الان قوانين وضعت ايام العثمانيين والفرنسيين وكلها لخدمة الاقطاع وكبار الملاكين، ولهذا فمطلب اساسي ايضا من مطالبنا وضع تشريع حديث ينظم العلاقة بين الفلاح والمزارع وصاحب الارض .

وتابع البيان : اننا باسم الالاف من فلاحي ومزارعي البقاع الذين يعانون من الازمات والمصاعب الكثيرة من جراء الغلاء العام وغلاء المواد التي نستخدمها في زراعتنا نطالب المسؤولين بتحقيق مطالبنا العادلة ونناشد كافة الاوساط الشعبية والنقابية مساندتنا في مطالبنا لان زيادة كلفة الانتاج الزراعي سيتبعها تلقائيا زيادة جديدة لاسعار المنتوجات الزراعية مما لا طاقة للمستهلك به او خراب لبيوتنا اذا ما بقيت الاسعار على حالها .

وانتهى بيان لجنة المتابعة لاتحاد فلاحي ومزارعي البقاع الى التاكيد على أن تحقيق هذه المطالب رهن بتكتل الفلاحين والمزارعين ووحدتهم في تنظيم نقابي لهم يعبر عن مصالحهم ويدافع عن قضاياهم وان المهمة الان هي الاعداد لمؤتمر عام لمزارعي البقاع لاقامة هذا التنظيم النقابي .

واخيرا عرضت على الصحافيين نسخ عن العرائض التي وقعها المزارعون وكانت كما يلي :

عانا : ٧٩ توقيعا ــ سعد نايل ٨٦ ــ عميق ٣٧ ــ عين زبدة ٢٦ ــ خربة قنافار ٤٥ ــ نيحا ١٥ ــ معلقة زحلة ٧٥ ــ صغبين ٢٨ ــ باب مارع ٢٥ ــ مشغرة ٧٣ ــ رعيت دير الغزال ٢٣ ــ حدث بعلبك ١١٢ ــ الكرك ٢٤ ــ كفردان ٢٤ ــ شمسطار كفرديش ٦٥ ــ شعث ١٢٢ ــ تمنين التحتا ٢٩ ــ تمنين الفوقا ٩٤ ــ قصرنبا ٣٦ ــ قب الياس ١٣٦ ــ المنصورة ٥٨ ــ الدلهمية ٦٨ ــ تربل ٧٥ ــ كفر زبد ٥٣ ، عيتنيت ٣٥ــ زحلة ٦٣ ــ النبي ايلا ٤١ ــ حوش الرافقة ٦٨ ــ تل ذنوب ٢٠ ــ بعلبك ٥٨ ــ السعيدة ٥٧ ــ مجدل عنجر ٥٦ توقيعا .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ ــ ص. ب. ٨٥٧ بيروت ــ لبنان

حتى لايقع على الجبهة السورية ماوقع على الجبهة المصرية

○ الزج بالقوات العربية لتطوير الصراع ضرورة قومية مباشرة لاستكمال الشروط العسكرية والسياسية الوطنية

○ تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا تفرض نفسها الان وبلا تردد

على الجبهة السورية يتحدد خلال اسابيع قليلة ، اتجاه رياح الصراع العربي ــ الصهيوني ــ الامبريالي فاما ان تنجح امريكا في فك الحلقة الثانية من سلسلة حلقات الحل الامريكي ، او يتم كسر هذه الحلقة ووقف تقدم الهجمة الامريكية ، وتأخذ عجلة الصراع بالدوران من جديد لصالح حركة التحرر العربية والفلسطينية كما بدات اثناء حرب تشرين ، وعلى طريق فرض الانسحاب الكامل وبجدول زمني محدد من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وارغام العدو على التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية في وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

ان الاطار الاساسي للحل الامريكي ــ الصهيوني الاستسلامي التصفوي اصبح واضحا على ضوء الخطوات الامريكية ــ الصهيونية منذ وقف اطلاق النار في تشرين ٧٣ حتى الان ويتشكل من العناصر التالية :

● السير بعملية « التسوية » خطوة خطوة وبحلول جزئية ومنفردة مع كل دولة عربية على حدة وبشكل مباشر بين واشنطن والعواصم العربية وتل ابيب . وفي هذا استفراد بالدول العربية واحدة بعد أخرى واضعاف الموقف العربي وبذات الوقت طرح الحل الامريكي من موقع قوة واحتفاظه بزمام المبادرة ، بينما دولة العدو الصهيوني تلملم جراحها وتلتقط أنفاسها لمتابعة خطها التوسعي العدواني .

● السير على نهج الحل الجزئي على الجبهة المصرية وبالشروط العسكرية والسياسية ذاتها ، لتشمل الجبهات العربية الاخرى . وتحتل الجبهة السورية موقع الحلقة الثانية على ذات الشروط العسكرية (منطقة عازلة ، انسحاب جزئي ، قوات دولية ، تخفيف القوات المتحاربة على جانبي المنطقة العازلة) والسياسية (عدم التقيد المعلن بالانسحاب الكامل وبجدول زمني محدد ، والتسليم بحقوق شعب فلسطين القومية الشرعية ، والاستعاضة عن هذا كله باعتبار فك الالتحام جزءا من التسوية الشاملة دون تحديد لمدلول هذه العبارة المطاطة والغامضة) . هذا الذي وقع على الجبهة المصرية ، تجرى اليوم محاولة تحقيقه على الجبهة السورية مقابل انسحاب من الاراضي السورية المحتلة بحرب تشرين وجزء من الاراضي المحتلة بحرب حزيران ــ القنيطرة مثلا ــ .

بعد الحلقة الثانية سيأتي دور لبنان ليمثل الحلقة الثالثة امابطلب من السلطة اللبنانية بنزول قوات دولية عازلة او بترتيب مسرحية احتلال اسرائيلية لجزء من جنوب لبنان تمهيدا لحلول دولية محلها .

ثم تأتي الخطوة الرابعة على الجبهة الاردنية باعطاء حسين رؤوس جسور عسكرية وادارية داخل الضفة الغربية ودخول قوات دولية عازلة ، وفي هذا تمهيد لاستيلائه من جديد على الضفة والحاقها بمملكته .

وبهذا تصبح دولة العدو محاطة باسوار عازلة وامنة من جميع الجهات وتصبح الابواب حولها مقفلة ومفتاحها بيد واشنطن ، ثم تبدأ المرحلة الثانية من الحل الامريكي ــ الصهيوني بسلسلة من المساومات لفرض تنازلات متتالية على المنطقة العربية لصالح تعزيز وتوسيع النفوذ الامبريالي وحماية الانظمة الرجعية العربية وفرض سلسلة من التراجعات اليمينية الطبقية والسياسية لتجديد الارتباط بزعيمة الاستعمار الجديد .

● في المرحلة الثانية تأخذ ترتيبات حل المشكلة الفلسطينية ضمن اطار اعادة تمزيق الارض الفلسطينية بين مزيد من التوسع الصهيوني ، والالحاق بالمملكة الرجعية الهاشمية، واخر ما يشير الى هذا بالنسبة لواشنطن مباحثات الملك حسين في واشنطن وما طرحه على لسانها في القاهرة ودمشق بأن امريكا واسرائيل لا توافقا على الانسحاب من الضفة الغربية الا تحت ادارته وعلى يده ، وكذلك تصريحات سيسكو العلنية في ١٦ ــ ٤ ــ ٧٤ « كان على الفلسطينيين ان يتفاهموا مع الملك حسين » ، اما موقف اسرائيل وحكومة الاردن فلا يحتاج الى توضيح فهو صارخ في عدائه المطلق لحق شعب فلسطين في بعث كيانه الوطني المستقل وتقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه التي يتم تحريرها وانسحاب العدو منها .

هذا هو الاطار الاساسي للحل الاستسلامي التصفوي ، ويقف الان على عتبة الحلقة الثانية لمحاولة الوصول الى فك التحام القوات على الجبهة السورية وعلى ذات الاسس العسكرية والسياسية التي تمت على الجبهة المصرية ، وبيد رسول الامبريالية الامريكية كيسنجر الكثير من الاوراق الضاغطة بهذا الاتجاه فقد تم اخراج الجبهة المصرية من ميدان القتال المباشر وحرية الحركة العسكرية بالمنطقة العازلة والقوات الدولية . بل اكثر من هذا فالسادات لا زال يعلن تطميناته لامريكا واسرائيل « بأنه يحترم توقيعه بوقف اطلاق النار على الجبهة المصرية اذا حافظت اسرائيل على وقف اطلاق النار » كما ورد نصا في خطابه امام الاجتماع المشترك لمجلس الشعب واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في ١٨ ــ ٤ ــ ١٩٧٤ . وفي الوقت ذاته ينطلق السادات في تقديم تنازلات جديدة لامريكا والتلويح بتنازلات اخرى ، فقد اصبح مبشرا في طول الوطن العربي وعرضه « بالتغير الجذري » لسياسة امريكا تجاه العرب ، وضرورة المساواة بين امريكا والسوفييت ، بين العدو والصديق ، مع الاستمرار بترجيح الكفة لصالح امريكا ومتابعة التشكيك بالصداقة العربية ــ السوفيتية والتمهيد لالغاء المعاهدة المصرية ــ السوفيتية ، وزرع الاوهام في صفوف الجماهير عن ابواب السلاح المفتوحة له في البلدان الامبريالية .

وبجانب الموقف المصري فقد تم رفع حظر النفط ، وبدأت الرجعية السعودية تكشف من جديد عن عمق ارتباطها بامريكا ممثلة بالاتفاقات العسكرية والاقتصادية الاخيرة بين الطرفين . . وأمام هذا الوضع كله وتردي التضامن العربي الرسمي ، يجد العراق نفسه مشغولا بالمشكلة الكردية بينما حرارة الصراع مع الحل الامريكي تدفع بقوة الى ضرورة دخول العراق الفاعل والكثيف في احباطه على ساحة الجبهة السورية وبجانب الثورة الفلسطينية .

هذه هي الاشكال المجسمة للصراع الدائر ، وهذا هو المفصل الذي وصلت له ، وعلى كيفية فك هذا المفصل بالجولان تتحدد اتجاهات رياح الصراع ، وهل يتابع دولاب الحل الامريكي دورانه ام يتم زرع العصي والالغام فيه كمدخل مباشر لشله واحباطه ؟؟

ان الذين لا يؤمنون بشعوبهم ولا يثقون بقواها الذاتية المسلحة والمنظمة وبالقوى الصديقة الحليفة ، هم وحدهم الذين يبشرون باليأس من الامكانية الفعلية لاحباط الحل الامريكي عند حلقته الثانية بالجولان. أو هم الذين يبتعدون عن ميدان الصراع المباشر للفعل فيه ويتركون الطريق مفتوحة لمرور فك التحام القوات على جبهة الجولان على النمط المصري بدلا من الزج بكل قواهم للمساهمة المباشرة في قلب موازين القوى على جبهة الجولان لصالح حركة شعوب الامة العربية واحباط الحل الاستسلامي التصفوي .

ان الوضع الان يقف على مفترق طرق ، وعلينا جميعا النضال والمساهمة في ادارة الصراع حتى لا يقع فك التحام على جبهة الجولان على قاعدة الاسس العسكرية والسياسية التي وقعت على الجبهة المصرية . وهذا يتطلب المبادرة الى انجاز عدد من الخطوات في مقدمتها :

● تصلب الموقف الوطني السوري باشتراط فك التحام القوات المتحاربة بالشروط العسكرية والسياسية الوطنية . والقائمة على رفض حشر قوات دولية عازلة حتى تبقى القوات العربية على جبهة الجولان تتمتع بحرية الحركة

الهجوميه والدفاعية دون موانع دولية مسلحة ، والاصرار على ربط اية خطوة جزئية لانسحاب العدو بتقيده المعلن بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة والمحدد بجدول زمني ، والاقرار بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

● الدفع بقوات عربية اكبر وفورا وبدون تردد الى جبهة الجولان لتعزيز وتطوير التصلب السوري ، ونقل القتال من اطاره التكتيكي المحدود الى اطاره الاستراتيجي الواسع لارغام العدو على فك التحام القوات بالشروط العسكرية والسياسية الوطنية والقومية بدون مواربة وتحايل وبهذا يتم وقف تقدم هجمة الحل الامريكي على ابواب سوريا ، ويتم تحقيق تعديل اساسي في موازين قوى الصراع لصالح حركة التحرر الوطني العربية « والفلسطينية » .

ومن اجل انجاز هذه القفزة على جبهة الجولان مدخلا لفرض الانسحاب الكامل على العدو وارغامه على التسليم بحقوق شعب فلسطين الوطنية ، يجب ان تتم المبادرة الى تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا فورا وبلا تردد — وقبل ان تمر الاسابيع القليلة القادمة — من اجل الدفع بكامل طاقات العراق العسكرية والمادية على جبهة الجولان ودعم الثورة الفلسطينية .

● التسريع بعقد المجلس الوطني الفلسطيني لصياغة موقف وطني ثوري موحد يؤكد حق شعب فلسطين في بعث كيانه الوطني المستقل وبناء سلطة الشعب الوطنية على جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم دحر العدو عنها وارغامه على الانسحاب منها ، وبذا يتم قطع الطريق على خطط امريكا « واسرائيل » وشهوات الالحاق الهاشمية ، ويتم الزج بكل شعب فلسطين وثورته في الصراع المباشر مع الحل الاستسلامي التصفوي .

ان انجاز هذه الخطوات بشكل متسارع سيؤدي الى احباط عملية فك التحام القوات بالجولان على الطريقة المصرية ، ومن هنا تبدأ رحلة احباط الحل الامريكي عند اعتاب الحلقة الثانية وقبل ان تكر حلقاته واحدة بعد الاخرى .

وانجاز هذه الخطوات سيقود بالضرورة الى محاصرة وردع تنازلات القيادة اليمينية المصرية واستنهاض همم الجماهير والقوى الوطنية المصرية لتصحيح مسار السادات لتعود مصر على طريق وضع ثقلها العظيم بالخط الصحيح في عملية الصراع الجارية . ولن تقف الامور عند هذه الحدود بل ستجد الرجعيات العربية نفسها مرغمة على اتخاذ الاجراءات النفطية والاقتصادية والسياسية ضد الامبريالية من جديد .

وفي وسط هذا الوضع تعود سخونة انتصارات حرب تشرين في ايامها الاولى الى الحياة والفعل ويصبح ممكنا ارغام العدو الصهيوني على الانسحاب الكامل وانتزاع حق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وبعث كيانه الوطني المستقل نقيض الكيان الصهيوني على أرضه بدون قيد ولا شرط .

مرة اخرى حلقة الجولان مفصل اساسي في تحديد اتجاه الرياح ، وعلى الجميع عدم اضاعة البوصلة فلا ينفع الندم بعد فوات الاوان .

ملاحظات على ما يجري في شمال العراق

الاصرار على متابعة الخط السلمي والديموقراطي لحل المسألة الكردية

اكثر من عشر سنوات من العنف والصراع المسلح (٥٩ — ١٩٧١) وضعت **الحل العسكري** للمسألة الكردية في شمال العراق في طريق مسدود. **واثبتت أن هذا الطريق يضع طاقات العراق** الاقتصادية والمسلحة والسياسية **امام حالة من النزيف الدائم** التي تعطل خطط التنمية الوطنية، واستكمال مهمات التحرر والاستقلال الوطني الاقتصادي والسياسي، وارباك الحياة السياسية الوطنية والديمقراطية في الداخل، والمساهمة في اضعاف واحيانا شل دور العراق القومي في الساحة العربية، **وبالاضافة** الى هذا كله فأن التيارات اليمينية الرجعية في الحركة الكردية تستغل الظروف لفتح نوافذ واسعة على الحكم الرجعي الايراني والقوى الامبريالية التي تقف وراءه، محاولة بذلك مد اصابعها للتدخل في شؤون العراق الداخلية خدمة لاهدافها المعادية لحركة التحرر والثورة الوطنية في العراق وفي عموم منطقة الشرق الاوسط .

وللخلاص من هذا كله، وحتى ينطلق العراق في حل المسألة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا، وياخذ دوره القومي في الساحة العربية والفلسطينية كان ترحيب وتضامن جميع فصائل حركة التحرر العربية والفلسطينية مع بيان ١١ اذار ١٩٧١ الذي وضع حدا للصراع المسلح وشكل مدخلا للحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية على قاعدة الحكم الذاتي ضمن اطار وحدة العراق والجمهورية العراقية. وجاء بيان (١١) أذار تلبية لمطامح الجماهير العراقية من عرب واكراد واقليات قومية، ونحو وضع لغة الحوار الاخوي محل لغة الرصاص بعيدا عن كافة اشكال التعصب القومي او الانعزالية القومية . ومن اجل الوصول الى صيغ عملية تضع الحل السلمي الديمقراطي للمسألة الكردية موضع التطبيق.

وبالتأكيد فأن القوى اليمينية الرجعية داخل العراق تساندها الرجعية الايرانية وحلفائها الامبرياليين لم تتلق بيان ١١ أذار بالارتياح، فاندفعت وبشكل محموم لتعطيله وعرقلته بغية دفع الامور نحو الصراع المسلح من جديد . ولكن مهما بلغ تآمر القوى المعادية للحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية داخل حدود العراق وخارجه فمفتاح الحل يبقى بيد القوى الوطنية والتقدمية العراقية من عرب واكراد، ولذا يمكن باستمرار قطع الطريق على مخططات الاعداء، ومتابعة الاصرار على انتهاج طريق الحل السلمي والديمقراطي بعيدا عن لغة الرصاص، فهذا وحده هو الذي يؤدي الى حل المشكلة وتطويق وعزل التيار اليمني الرجعي في الحركة الكردية وصاحب الصلات مع ايران والامبريالية ، ويؤدي الى تعزيز مواقع القوى الوطنية والتقدمية في الحركة الكردية وتضامنها مع القوى الوطنية والتقدمية العربية في العراق وحركة التحرر العربية من اجل الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية والنضال المشترك في الساحة العربية « والفلسطينية » .

أن كل هذا يطرح نفسه الان وبقوة حتى لاينفجر الصراع المسلح في كردستان العراق فالوضع يقف على حافة الحرب، كما تتناقل وكالات الانباء اخبار اشتباكات محدودة بين قوات الجيش العراقي وقوات «البيش مركة» الكردية .

والاهم من هذا ان المنطقة العربية تمر بمرحلة انعطاف تاريخية في حياتها فاما أن تنتصر ارادة شعوب الامة العربية على الامبريالية والصهيونية وتحطيم الحلول الاستسلامية التصفوية التي تقودها الامبريالية الامريكية او تتمكن جبهة الاعداء من امرارهذه الحلول وتوجيه ضربات قاسية للثورة الفلسطينية وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى جميع اراضيه التي يتم تحريرها ودحر العدو عنها، وتوجيه ضربات قاسية ايضا لعموم حركة التحرر الوطني العربية. ولوضع حد لخطط الاعداء يجب أن تتضافر جهود وطاقات جميع الاقطار والقوى الوطنية والتقدمية العربية في جبهة عمل متراصة لاتعريض هذه القوى للاستفراد بها حلقة حلقة أو ارباكها بالمعارك الداخلية .

أن وعي طبيعة وخطورة المرحلة التي تمر بها امتنا العربية والقضية القومية الفلسطينية تتطلب احباط خطط الاعداء في استفراد كل جبهة عربية على حدة أو ارباكها بالمعارك الداخلية، وهذا يقود الى قطع الطريق على استفزازات التيار اليميني الرجعي في الحركة الكردية المدعوم من ايران والامبريالية وذلك بتهدئة وتجميد أي صراع مسلح في شمال العراق، والاصرار على انتهاج خط الحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية، وعدم الاستجابة لاية استفزازات سياسية (كالتصريحات المنسوبة الى البرزاني في مجلة نيوزويك الامريكية) أو مسلحة محدودة : لان المطلوب هو تجميد كل الصراعات الجانبية والزج بجميع الطاقات على جبهة الصراع الرئيسي والمركزي في هذه المرحلة، وهو الصراع لاحباط الحل الامريكي — الصهيوني — الهاشمي الالحاقي، الحل الاستسلامي التصفوي، وانتزاع انتصارات ومكاسب جديدة لحركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، وكل هذا ممكن حقا تحت راية «التعبئة جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ضد جبهة الاعداء»

في الظرف الراهن تحاول الامبريالية الامريكية فك الحلقة الثانية في فصل القوات المتحاربة على جبهة الجولان وعلى ذات النسق المصري عسكريا (منطقة عازلة، قوات دولية، تخفيف حجم القوات المتحاربة على جانبي المنطقة المنزوعة السلاح) وسياسيا (الاكتفاء بعبارة ان الفصل جزء من التسوية الشاملة دون تحديد الانسحاب الكامل بجدول زمني، الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني القومية)،

وفي حالة مرور هذه الحلقة ستلجا الامبريالية الى اكمال الحلقات العازلة على الجبهات العربية الاخرى المحيطة بدولة العدو ، لتصبح جميع الابواب امنة ، مقفلة ، ومفتاحها بجيب الامبريالية الاميركية بينما الثورة الفلسطينية محاصر بعضها بالداخل والجسور اليه مقفلة ومحاصر بعضها الاخر داخل الدول العربية المحيطة باسرائيل ... وهكذا تبدأ المرحلة الثانية من الحل الامبريالي — الصهيوني في المنطقة .

وفي الظرف الراهن بالتحديد يجب عدم تمكين كيسنجر من تنفيذ الحلقة الثانية لتكون اية عملية للفصل بين القوات المتحاربة على جبهة الجولان بالشروط العسكرية والسياسية العربية (لا لقوات دولية عازلة، اشتراط الفصل بالانسحاب الكامل وبجدول زمني وبالاقرار بحقوق شعب فلسطين القومية) وبهذا تكون قوى الثورة العربية قد حاصرت الحل الامريكي — الصهيوني، واحدثت انقلابا جديدا على جبهة الجولان لصالح فرض الانسحاب الكامل على العدو والاقرار بحقوق شعب فلسطين الوطنية، ويبدأ ميزان القوى ياخذ مجراه في صالح العرب اتصالا واستمرارا للايام الاولى في حرب تشرين .

ان هذا يتطلب بجانب ضرورة تصلب الموقف السوري، الزج بطاقات العراق المسلحة والمادية على جبهة الجولان وبجانب الثورة الفلسطينية، وهذه الخطوة الاساسية اصبحت مرتبطة اليوم بتهدئة وتجميد اي صراع مسلح في شمال العراق. كما أن هذه الخطوة سترغم التيار اليميني الرجعي في الحركة الكردية على التراجع أذ يصبح عاريا ومكشوفا امام جماهير العراق والامة العربية ويعزز بالتاكيد القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية داخل الحركة الكردية، ومثال حرب تشرين دليل على هذا حيث لم يتمكن التيار اليميني الرجعي من الحركة حيث كان جيش العراق الباسل يؤدي دوره القومي على جبهة الجولان .

كما أن هذا الموقف (تهدئة وتجميد أي صراع مسلح في شمال العراق) سيفتح من جديد الطريق الصحيح السلمي والديمقراطي، لحل المسألة الكردية ويحفظ للعراق وحدته الوطنية الراسخة، ويعزل اتجاهات التعصب القومي والانعزالية القومية ويوقف عملية النزيف الدائم لطاقات العراق والتي تحاول قوى الاعداء جر القطر العراقي لها ، ويدفع بعجلة التنمية وبناء اقتصاد وطني متحرر متنوع صناعي ونفطي وزراعي الى الامام . ومع هذا كله يمكن العراق العراق من اخذ دوره القومي كاملا في الصراع الساخن الدائر مع الحل الاستسلامي التصفوي، والذي باتت حلقة الجولان مفصلا اساسيا من مفاصل احباطه وقلب الطاولة على رأس نيكسون — كيسنجر مهندسي الحل الامريكي ، وحتى تستأنف حركة الصراع دورتها بزخم اكبر وافعل لفرض الانسحاب الكامل على العدو من جميع الاراضي العربية المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين في ارضه ووطنه ومتابعة كفاحه المسلح والجماهيري على درب التحرير الشامل .

التفاصيل الكاملة لمحادثات الملك حسين في العواصم العربية بعد رحلته الاميركية

الملك يؤكد رفضه الاعتراف بمنظمة التحرير واصراره على اقتسام الضفة الغربية مع اسرائيل .

جولة الملك حسين في القاهره ودمشق والسعودية انتهت ببيان سياسي مشترك صدر في القاهرة، وبعدة تصريحات اطلقها الملك ورئيس وزرائه لاتحمل شيئا جديدا يختلف عن الموقف الذي تبناه النظام الاردني قبل الحرب وبعدها .

وجاءت هذه الجولة بعد رحلة الملك الى اميركا وبريطانيا، حيث اعلن بعدها عن تقديم صفقة تسليح اميركية للاردن وعن استمرار «التشاور السياسي بين واشنطن وعمان» بشأن قضية التسوية !

ورغم اصرار اجهزة الاعلام المصرية قبل زيارة الملك للقاهرة على أن هناك تغييرا في سياسة النظام الاردني يقوم على الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، فقد جاء البيان المشترك الصادر عن محادثات حسين — السادات وحديث الملك في جريدة الاهرام حتى يدحض كل مزاعم هذه الاجهزة .. الامر الذي دفعها الى تدارك موقفها السابق والقول بأن الملك سيعلن عن اعترافه بعد استكمال جولاته العربية .. ورغم انتهاء هذه الجولات، فان الملك لازال عند موقفه، واجهزة الاعلام المصرية لم تجد افضل من اسدال الصمت حول الموضوع كله .

ماذا قال الملك في مصر

وتؤكد معلومات «الحرية» نقلا عن مصادر موثوقة ان مباحثات حسين — السادات في القاهرة دارت حول المسائل التالية :

□ كانت قضية المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف هي محور البحث في المحادثات، حيث اكد الملك أن حضور الاردن للمؤتمر استنادا الى قرار ٢٤٢ يؤهله للبحث في مصير الضفة الغربية مع اسرائيل .

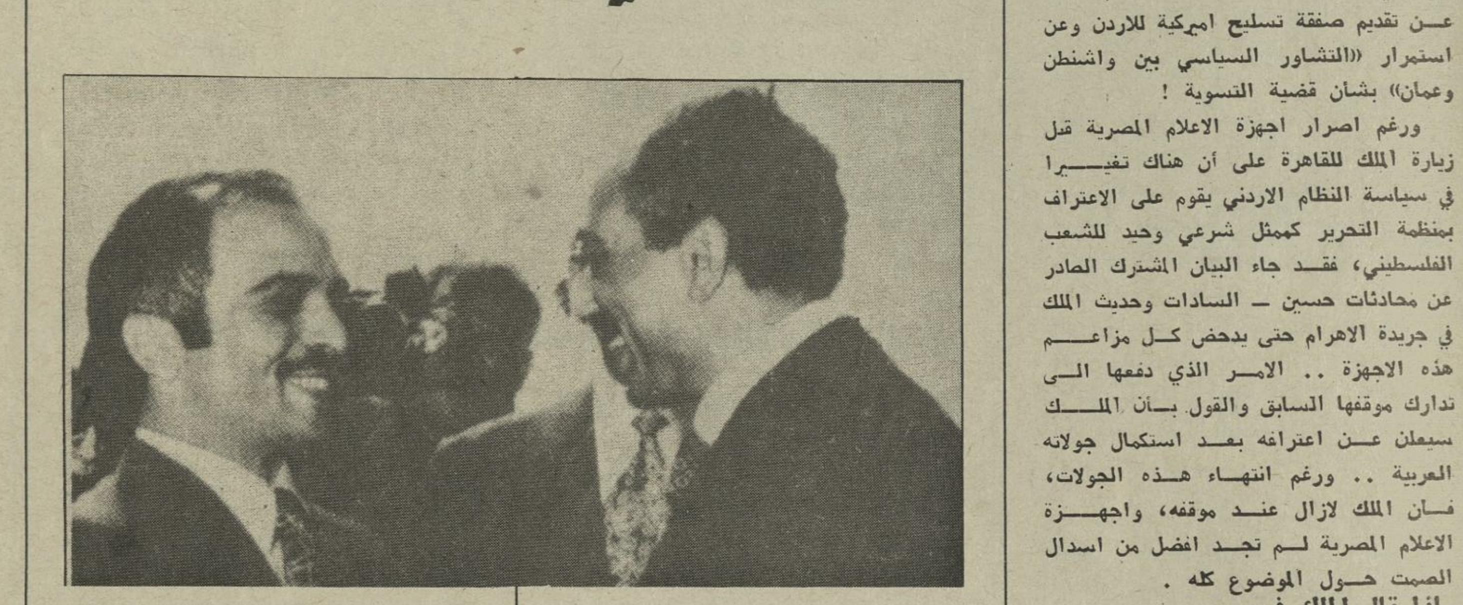
وشدد في حديثه استنادا الى محادثاته مع نيكسون وكيسنجر الاخيرة في واشنطن، على استمرار الدعم الاميركي لموقف النظام الاردني الذي يقوم على اساس اجراء محادثات ثنائية منفصلة مع اسرائيل من اجل اقتسام الضفة الغربية بين الطرفين .

□ اعلن استمرار الاردن في رفضه للاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. مؤكدا على أن موقف الاردن القديم لم يتغير .. فهو على استعداد للاعتراف بالمنظمة كممثل لجزء من شعب فلسطين على أن يحتفظ الملك بتمثيل الضفة الغربية وبحق تقرير مصيرها .

وفي مجال التأكيد على موقفه، اشار الى أن بعض العناصر التي كانت دوما على ولاء للعرش الهاشمي في المناطق المحتلة ترفض قيام سلطة فلسطينية مستقلة بقيادة المقاومة وتتمسك بارتباطها التقليدي مع النظام الهاشمي. وضمن هذا الاطار « لم يمانع» الملك في حضور وفد فلسطيني لمؤتمر جنيف حتى يمثل تجمعات الفلسطينيين اللاجئة خارج وطنها، والتي يقترح الملك أن يجري حل قضيتها بعيدا عن هذا الوطن وضمن اطار التعويض والتوطين في البلدان العربية .

□ اكد الملك أن اعترافه بمنظمة التحرير

زيارة الجمصي والسادات الى عمان صك براءة لسياسة الملك الالحاقية والتصفوية .



كممثل شرعي وحيد لكل الشعب الفلسطيني بما فيه سكان الضفة الغربية سيؤدي الى عرقلة مساعي التسوية بدلا من التسريع بها : واشار في هذا الصدد الى ان اميركا واسرائيل ترحبان بعقد تسوية لتقرير مصير المناطق المحتلة مع النظام الاردني، الا انهما تصران حتى الان على رفض اعتبار منظمة التحرير هي الممثلة للشعب الفلسطيني وصاحبة الحق في تقرير مصير المناطق المحتلة ! لذا فان استمرار النظام الاردني في سياسته القائمة على ادعاء تمثيل المناطق المحتلة سيكون عاملا مسرعا في تحقيق التسوية كما تريدها اميركا واسرائيل، ولا يضع بالتالي اية عقبات في وجه انجاز حل سريع ضمن الشروط الاميركية — الاسرائيلية .

□ اشار الملك الى رفضه لقيام سلطة وطنية مستقلة للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير على المناطق التي يزول عنها الاحتلال. وشدد في هذا المجال على القول بأن اميركا واسرائيل ترفضان ايضا مثل هذا الامر، «فهذه السلطة ستصبح قاعدة سوفيتية في قلب المنطقة » . !

أن الاوساط الحاكمة في عمان لاتخفي غبطتها بسبب الموقف المصري الذي لم يكن متشددا في المباحثات حول حقوق شعب فلسطين وتمثيل منظمة التحرير كما كان يبدو هذا التشدد في صحف القاهرة، لذا فان هذه الاوساط لاتزال تعبر عن املها في عودة الاردن الى الساحة العربية كحصان رهان رئيسي في التسوية المرتقبة بشأن مصير المناطق الفلسطينية المحتلة . وتستخدم هذه الاوساط موقف القيادة المصرية الذي اصبح اقل تشددا واكثر استعدادا للانفتاح على النظام الاردني كدليل على هذه الامكانية .

في السعودية : الدولة قاعدة شيوعية

ولم يخرج ما قاله الملك في سوريا عن موقفه الذي عرضه خلال المحادثات مع السادات . وتؤكد المصادر الموثوقة ان النبرة العدائية والاصرار على هذا الموقف كان في احاديث الملك حسين اشد من أي وقت مضى بعد حرب تشرين. وقد اشار الملك في مباحثاته الى الموقف المصري «المرن» تجاهه كدليل على استعادته لبعض القوة في مركزه عربيا. ولم يترك الملك اية فرصة دون التلميح الى ان «القيادة المصرية لم تطلب منه اعترافا قاطعا وصريحا بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد، كما لم تطلب ضرورة تخليه الكامل عن اية مطامع بتمثيل الضفة الغربية والحاقها مجددا بنظام حكمه » .

وفي السعودية، اكدت المصادر العليمة في عمان أن احاديث الملك انصبت بشكل كامل على خطر قيام «قاعدة شيوعية تتمثل في الدولة الفلسطينية» ، ورفض اتباعه القدماء في الضفة الغربية أن يحكمهم الشيوعيون داخل حركة المقاومة » وفي عدد من البلدان العربية ومنها لبنان !

في اية تربة خصبة يزرع النظام الاردني ثماره المسمومة !

من الواضح ان زيارة الملك حسين ومواقفه القديمة — الجديدة تاتي بعد جملة تطورات ابرزها : —

□ رحلته الى امريكا التي تكرر دوما مناصبتها العداء لحركة المقاومة الفلسطينية كممثلة لشعب فلسطين. وعبر هذا العداء الاعمى مرة اخرى عن نفسه في الاسبوع الماضي في بيان الاستنكار الاميركي المسعور لعملية كريات شمونة حيث صرح ناطق بلسان الخارجية ضمن البيان عن ضرورة القضاء على كل الاشخاص الذين يعرقلون بعملهم مساعي الدكتور كيسنجر السلمية !! ويمثل هذا بعبارات واضحة تحريضا سافرا لعمليات قرصنة انتقامية اسرائيلية ضد المقاومة والشعب الفلسطيني .

أن الوعود الاميركية بدعم المساعي الهاشمية — الاسرائيلية لاقتسام الاراضي الفلسطينية المحتلة كانت محفزا اساسيا للملك في حملته الجديدة من اجل اقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني في هذه الاراضي. وتؤكد المعلومات أن الملك حسين قد نقل في زيارته الى القاهرة معلومات بأن المشاورات حول فك الارتباط بينه وبين اسرائيل قد بدأت ومن خلال وساطة اميركية. وقال الملك «لقد عرضت في واشنطن مشروعا يقوم على انسحاب اسرائيل مسافة تتراوح بين ١٥ — ٢٠ كلم داخل الضفة الغربية وعودة الادارة الاردنية، بينما اقترح الاسرائيليون ان يتم مثل هذا الانسحاب مع بقاء قواتهم على طول نهر الاردن . » !!

وطالب الملك بالاسراع في خطوات ما اسماه بفك الارتباط على الضفة الغربية من اجل قطع الطريق على المقاومة واضعاف دورها السياسي وتاثيرها داخل المناطق المحتلة .

□ يستخدم الملك في جولته العربية وفي مختلف اتصالاته كل الميل اليميني والرجعي وخاصة داخل مصر الذي يرمي للوصول الى تسوية بأن ثمن ضمن الشروط الاميركية الى اقصى مدى ممكن. فالملك يعمل على اثارة ذعر هذه الاتجاهات وتاليبها بشكل اشد ضد المقاومة والشعب الفلسطيني، تحت ستار أن الاعتراف بالمقاومة سيعرقل الوصول الى تسوية سريعة، لان وجود المقاومة كطرف يمثل شعب فلسطين هو امر ضد رغبة امريكا واسرائيل .

في حديث لعدنان ابو عودة وزير الاعلام الاردني للاذاعة البريطانية يوم ١٤—٤ قال : — حتى الان لم يشرح لنا احد كيف سيؤدي الاعتراف بمنظمة التحرير حسب قرار مؤتمر القمة العربي في الجزائر الى السلام والانسحاب الاسرائيلي !! كيف يمكن توفيق هذه المسألة مع صورة السلام الشاملة ؟!

ومن الواضح أن الاتجاه اليميني والرجعي الذي تسير عليه القيادة المصرية وحلفائها في المنطقة يوفر مناخا مناسبا للنظام الاردني من اجل السير على طريق تصفية القضية الفلسطينية لحسابه وحساب تل ابيب. وكان من اول ثمرات هذا الاتجاه اليميني بالنسبة للملك، تمكنه من اعادة علاقاته مع القاهرة دون أن يتخلى عن سياسته الالحاقية بشأن

انتصار جديد لثوار عمان مقتل ضابط بريطاني كبير

يوميا تسجل الثوره في ظفار — الاقليم الجنوبي من عمان — الانتصار تلو الانتصار ضد العدو البريطاني — الايراني — القابوسي . وتفيد اخر الانباء أن احد كبار الضباط البريطانيين قد قتل خلال اشتباك بين قوات المرتزقة وقوات جيش التحرير الشعبي .

الضابط هو الكابتن سيمون غارثويت . التابع لفوج « رويال ايريش رينجرز » . الذي كان مسؤولا عن «تدريب» قوات المرتزقة في السلطنة .

هذا هو الخبر كما اذاعه ناطق بلسان وزارة الدفاع البريطانية، ونقلته صحيفة «الديلي تلغراف» في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي و« تدريب » قوات المرتزقة هوالتعبير الملطف الذي يستخدمه الاستعمار البريطاني لاخفاء دورالمئات من ضباطه في التخطيط لعمليات قوات المرتزقة وقيادتها في القتال. والا، كيف امكن لهذا « المدرب » أن يكون ضمن وحدة مقاتلة من المرتزقة القابوسيين ؟

والجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تعترف بها وزارة الدفاع البريطانية بالخسائر الفادحة التي تتكبدها بين رجالها الذين يخوضون حرب بريطانيا والسلطان ضد شعب عمان. فعدا عن العديد من ضباط الطيران الذين تسقطهم مدفعية الثورة المضادة للطيران، هناك الضباط وافراد قوةالكوماندوس (فرقة الخدمات الجوية الخاصة) الذين تكبدوا الخسائر الفادحة خلال حملات الاعوام ١٩٧١ — ١٩٧٢ —١٩٧٣ . واضطرت وزارة الدفاع البريطانية لاعلان مقتل العديد منهم، بمن فيهم احد ضباط المدرعات .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي تنعي احد قادتها

نعت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي احد قادتها — الرفيق الشهيد سالم سعيد جداد — عضو القيادة المركزية للجبهة، الذي توفي يوم السابع والعشرين من أذار الماضي خلال علاجه من سرطان الكبد .

□ ولد الشهيد سالم عام ١٩٤٨ في اسرة بدوية مفقرة في شمال المنطقة الوسطى من ظفار . امام بؤس جماهير الاقليم الجنوبي وقهر الاستعمار البريطاني واسرة ال بو سعيد ، هاجر الرفيق سالم الى ابو ظبي والتحق بالشرطة الى جانب مواطنه الدراسة .

□ ارتبط الرفيق سالم منذ مطلع شبابه بالحركة الوطنية، فانضم الى التنظيمات السرية للجبهة في ساحل عمان. ومع اندلاع الكفاح المسلح في ظفار عام ١٩٦٥ كان من اوائل الملتحقين به، حيث شارك في العمليات التي خاضها جيش التحرير ضد القوات البريطانية والمرتزقة في المنطقة الوسطى .

□ عام ١٩٦٧ اسهم الرفيق سالم، بصفته عضوا في قيادة «جبهة تحرير ظفار» في محاربة الاتجاهات الاقليمية والقبلية، كما ساهم في انتصار التيار الوطني اليساري في المؤتمر الثاني للجبهة (مؤتمر حمرين عام ١٩٦٨)، الذي انتخبه الى القيادة العامة للجبهة . خلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، لعب الرفيق سالم سعيد جداد دورا بارزا في بناء الميليشيا الشعبية والتصدي للحركة الانقسامية في المنطقة الشرقية التي نظمتها القوى المضادة للثورة . كما ساهم في الرد على حملة اكتوبر — نوفمبر ١٩٧١ بقيادة الكوماندوس البريطاني، ساهم في رسم سياسات مؤتمر اهليش الذي كرس اندماج الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي، وانتخب الى عضوية اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الجديدة .

□ لعب دورا فعالا في توطيد علاقات الثورة بالقوى والدول الحليفة وفي رسم سياستها الخارجية، وكان ضمن وفد الجبهة الذي زار الصين الشعبية فياواخر ١٩٧٢ .

□ اشتدت وطأة المرض على الرفيق سالم في اواخر ١٩٧٣، فارسل للعلاج في الخارج واسلم الروح في السابع والعشرين من أذار — مارس ١٩٧٤ بعد أن فشلت كل المحاولات والجهود الطبية لانقاذ حياته من سرطان الكبد الخبيث ..

وإن اسرة «الحرية» التي تنقل احر تعازيها للرفاق في الجبهة الشعبيةلتحرير عمانوالخليج العربي وفي جيش التحرير الشعبي والميليشيا ولجميع وطنيي عمان والخليج، تعتبر أن أكبر عزاء هو الامثولة التي تركها لنا الرفيق سالم كمناضل قضى حياته في سبيل قضية شعبه الوطنية واسلم الروح وهو يقاوم المرض ويصر على العودة الىارضه ورفاقهومواصلة النضال . هذه الامثولة تنير لنا الدرب . وتعزز من العزيمة على مواصلة النضال الى حين تطهير عمان والخليج مناخر معتد أجنبي وعملائه الصغار !



ضباط بريطانيون في ظفار

المناطق المحتلة وشعب فلسطين كما كانت تطالبه القاهرة بذلك بعد حرب تشرين. أن تربة التنازلات اليمينية والرجعية لصالح الحل الامريكي، هي الارض الصالحة التي يتمكن فيها النظام الهاشمي من زرع ثماره المسمومة لاقتسام الاراضي المحتلة مع اسرائيل رغم ارادة شعب فلسطين وقيادته الوطنية .

□ ولا يفوت الملك أن يستثمر الى اقصى مدى سياسة بعض القوى اللفظية والعدمية الفلسطينية التي تصب الماء في طاحونة سياسته الرجعية والالحاقية. ويدعي الملك في كل جولاته ان المقاومة تعاني من «حالة انقسام» مما لايمكنها فعلا من تمثيل شعب فلسطين والتعبير عن حقوقه ... ويستخدم هذا «الدليل» من اجل الوصول الى نتيجة مؤادها ان المقاومة لاتستطيع الوصول الى موقف سياسي موحد يؤهلها عملا لكي تكون المقرر لمصير شعبها !! وينشط عملاء الملك في المناطق المحتلة مسلحين «بالجمل اللاهبة» التي يصدرها لهم اللفظيون والعدميون للدعاية لموقف النظام وسياسته.

ماذا سيفعل الجمصي والسادات في عمان !

ان اجهزة الاعلام الاردنية لاتتوقف عن الاعلان بقرب زيارة الفريق الجمصي رئيس الاركان المصري ومن بعده الرئيس السادات الى عمان، في سياق تدليلها على بدء خلاص نظامها من طوق العزلة التي لحقت به بعد تشرين .

وتؤكد مصادر عمان والمناطق المحتلة أن سخط القوى الوطنية والجماهير الشعبية على اية زيارة من هذا النمط، لن يقف عند حدود الاستنكار الصامت بل سيتعداه الى حدود أوسع من الاحتجاج المعلن على سياسة الانفتاح والتقارب مع الرجعية الاردنية على حساب الشعب الفلسطيني. ان زيارات من هذا النوع لاهدف لها ولا قيمة الا من حيث كونها ستأتي لتعيد الى النظام الاردني اعتباره على النطاق العربي وتمنحه كل البركات من اجل التوغل في سياسة اقتسام الاراضي المحتلة الفلسطينية والحاقها ومصادرة حق شعب فلسطين في تقرير مصيره وتجاه خطوة خطيرة من هذا النوع فأن القيادة المصرية تصبح لحظتها مسؤولة مباشرة ومشاركة عملياً في سياسة الرجعية الاردنية الالحاقية والمعادية بشكل مطلق للشعب الفلسطيني وقيادته .

لقد استثمر النظام الاردني كل التراجعات العربية لصالحه.. ولكن هذا لن يمنحه للحظة واحدة اية فرصة لاختراق صفوف الشعب الفلسطيني وخاصة في المناطق المحتلة الذي يتحد حول قيادته الوطنية ومطلبه في تقرير المصير وبناء السلطة الوطنية، كما ان هذه المنافذ المؤقتة التي يستخدمها حكام عمان لاستعادة نفوذهم لايمكن ان تلغي الحقيقة الراسخة التي اقر بها على اوسع نطاق عربي ودولي بأن منظمة التحرير هي ممثلة الشعب الفلسطيني الوحيدة . ألا أن خطوات حكام عمان ونجاحاتهم الجزئية والمؤقتة تدق جرس الانذار امامالقيادة الفلسطينية من اجل المسارعة الى عقد مجلسها الوطني ، وتبني موقف وطني يستجيب لمصالح ومطلب اوسع الجماهير الفلسطينية وخاصة في المناطق المحتلة من اجل النضال لدحر المحتلين واقامة السلطة الوطنية ، واتخاذ كل الخطوات السياسية والعملية الكفيلة بتعزيز الاعتراف بمنظمة التحرير وتضييق الخناق على مناورات حكام عمان — تل أبيب الرامية الى تصفية حقوق الشعب واقتسام ارضه .

حديث صحفي هام للرفيق نايف حواتمة

احباط الحل الاستسلامي التصفوي يتم بالبرنامج الفلسطيني والعربي والدولي المطروح لا بالشعارات العامة

على الثورة الفلسطينية والعربيّة أن تناضل حتى لا يتم فك التحام في سورية شبيه بما حدث في مصر!

الجبهة اللبنانية هي الخطوة الثالثة للمشروع الأميركي وبعدها الأردن..

تنشر الحريه النص الكامل لحديث الرفيق نايف حواتمه مع جريدة البيرق اللبنانية بتاريخ ١٧—٤—١٩٧٤ . والذي اجراه ملحم كرم رئيس تحرير الجريدة ونقيب المحررين اللبنانيين ، ويكتسب هذا الحديث اهميته البالغة في هذا الظرف بالذات لتناوله القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة في الصراع ضد العدو وفي مقدمتها الموقف الفلسطيني لمجابهة الحل الاستسلامي التصفوي . الصهيوني والامبريالية الاميركية . وقضايا الفصل بين القوات على الجبهة السورية التي يجري البحث فيها الان بين واشنطن وتل ابيب والعواصم العربية ، وما هي الشروط الوطنية والقومية عسكريا وسياسيا التي يجب ان تستند اليها عملية فك التحام القوات على جبهة الجولان لاحباط حلقة مركزية في مشروع الحل الاميركي — الصهيوني كخطوة على طريق احباطه والانتقال بالموقف العربي الى مواقع متقدمة في الصراع الهجومي مع جبهة الاعداء وحتى لا تسير الامور كما جرت على الجبهة المصرية .

« الحرية »

كان سؤالي الاول :

★ هل تعتقدون ان فك الارتباط بين القوات في جبهة الجولان يمكن ان يحقق تقدما نحو حل عادل ؟

□ لنكن واضحين منذ البداية نحن في الثورة الفلسطينية نقاتل ونناضل ضد اي فك تلاحم للقوات على جبهات القتال يؤدي الى تجميد الصراع مع العدو والعودة بالاوضاع الى حالة اللاحرب واللاسلم او يؤدي الى قطع خطوات على طريق الحل الاستسلامي التصفوي ممثلا بالحل الاميركي — الصهيوني والقائم على مزيد من التوسع الصهيوني ، وطمس الحقوق الوطنية لشعب فلسطين — ومن هنا فنحن نقف بصلابة ضد اي فك لالتحام القوات على النمط المصري الذي تحقق مؤخرا . فقد شكل هذا النمط انتصارا لوجهة النظر الستراتيجية والتكتيكية الاميركية والاسرائيلية ، عندما ادى الى الفصل بين القوات بايجاد منطقة عازلة ترابط فيها قوات الامم المتحدة . وهو فصل لا يرتبط بالشروط السياسة والعسكرية التي تجعله حلقة من الانسحاب الكامل والمنظم بجدول زمني والمشروط بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية .

★ اذن فانكم تعارضون الخطوات التي خطتها مصر ؟

□ ان فك الالتحام الذي جرى على الجبهة المصرية كان لصالح اسرائيل والولايات المتحدة لانه لم يرتبط بالاعلان المحدد والمجدول زمنيا بالانسحاب الكامل وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، بل ارتبط باعتباره جزءا من «التسوية الشاملة» دون اي تحديد لشكل ومضمون هذه العبارة .

« كان يشير الى التسوية الشاملة غير المحددة التي يجوز الا تعني الانسحاب الكامل ولا تعني الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني وهي التي ظلت كلاما غامضا رفضت اسرائيل ايضاحه في الاتفاق كما رفضت اي ذكر لجدول زمني او ذكر الانسحاب الكامل في الاتفاق ، فكانت الاشارة اليها مطاطة وغامضة » .

ومن هنا في تقديري ان على الثورة الفلسطينية وكل القوى التقدمية والوطنية العربية ان تناضل من اجل الا يتم فك الالتحام على الجبهة السورية شبيه بما جرى على الجبهة المصرية ، بل يجب ان يرتبط أي فك التحام بالشروط العسكرية والسياسية التي تجعل منهفعلا مدخلا لتحرير الاراضي العربية المحتلة كاملة ، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الشرعية ، وهذا يتطلب عدم الموافقة على ايجاد قوات دولية بين الفريقين لتأمين افضل الشروط العسكرية لمرونة الحركة الهجومية والدفاعية للقوات العربية ،ويتطلب سياسيا الاعلان المحدد من الامبريالية الاميركية واسرائيل بأن عملية فك الالتحام هي خطوة على طريق الانسحاب الكامل من كل الاراضي العربية المحتلة والمثبت بجدول زمني ينظم عملية الانسحاب ، وباقرار اسرائيل والولايات المتحدة بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . هنا يكون فك الالتحام خطوة في صالح العرب والقضية الفلسطينية .

أما في حالة حدوث فك الالتحام على الطريقة المصرية فان هذا يعني اخراج الجبهة السورية من ميدان الصراع المباشر وعرقلة امكانية عودة التحام القوات عند اخلال العدو بالجدول الزمني للانسحاب الكامل .

الخطوة الثالثة : الجبهة اللبنانية

★ ما هي في رأيكم ، الخطوات التالية لمشروع الحل الاميركي ؟

□ في حال نجاح هذه الخطوة على الطريقة المصرية نعتقد ان الخطوة الثالثة ستكون على الجبهة اللبنانية ، وهنا علينا ان لا نستهين ببعض الاشارات التي ظهرت قبل فترة قصيرة في مجلس النواب عندما ارتفعت بعض الاصوات تطالب بالقوات الدولية وبحث الوضع مع العمل الفدائي جذريا . وكذلك تصريحات السيد نصري المعلوف وزير الدفاع الذي قال :

« انه في حالة مجيء قوات دولية الى الحدود السورية يصبح مشروعا ان نفكر بدعوة القوات الدولية الى حدودنا » .

ومن الممكن ان تتخذ الامور شكلا اخر بافتعال عدوان اسرائيلي على جنوب لبنان يتم فيه تمركز قوات للعدو بصورة مؤقتة الى أن يتم حضور قوات دولية عازلة على الحدود .

الخطوة الرابعة

★ وماذا عن الخطوة الرابعة ؟

□ الخطوة الرابعة ، في اعتقادي ،ستكون بين الاردن واسرائيل لتحقيق خطوات متشابهة تؤدي لدخول قوات دولية مع اقامة رؤوس جسور لقوات الملك حسين داخل الضفة الغربية مما يمكن الاردن من اعادة الاستيلاء على «الضفة الغربية» في فترة لاحقة.

واضاف السيد حواتمة :

ان سير الامور بهذا الاتجاه سيحدده ما يجري على الجبهة السورية فاذا رفضت سورية فك الالتحام على الطريقة المصرية تكون هذه بداية كبيرة على طريق افشال الحل الاميركي — الصهيوني الاستسلامي التصفوي .

وأما اذا سارت الامور علىالطريقة المصرية حتى ولو شمل فك الالتحام بعض الاراضي السورية المحتلة في حرب حزيران — القنيطرة مثلا — فان عجلة الحل الاميركي تكون قد اخذت بالدوران ضمن الخط الذي ذكرته على الجبهات المحيطة بالعدو . وهنا تصبح اسرائيل محمية من كل الجهات بحزام امن عريض عازل بين القوات العربية والعدو وتحت رقابة قوات الطوارىء الدولية . ويصبح في هذه الحال مفتاح الحل فعلا بيد الامبريالية الاميركية فكل الابواب مقفلة بأسوار عازلة حول اسرائيل ومفتاحها بيد الولايات المتحدة . وعندئذ فان الولايات المتحدة ستفرض من جديد حالة اللا سلم واللاحرب وتجميد الاوضاع وتبدأ سلسلة جديدة من المساومات قائمة على فرض التنازلات على العرب مقابل اي خطوة من اجل تحريك الوضع مرة اخرى . وتتمثل هذه التنازلات في توسيع دائرة النفوذ الامبريالي الاميركي داخل المنطقة العربية يثبت مصالح اميركا ومواقع القوى الرجعية العربية فتدعم الحصار على الثورة الفلسطينية حتى تصبح الثورة محاصرة داخل الانظمة العربية ، ويبدأ الضغط الاميركي من اجل الانقضاض عليها ومحاولة

حديث صحفي هام للرفيق نايف حواتمة

تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا ضرورة قومية فورية لمجابهة العدو الصهيوني وخطط أمريكا .

الملك حسين لن يعترف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، ويصر على تمزيق الشعب الفلسطيني إلى شعبين .

تصفيتها . وعلى الجانب الاخر تمكين اسرائيل من استرداد انفاسها داخل حدود مامونة والفسح في المجال امامها لتنفيذ الاستيطان والتوسع وخلق ما يسمى بسياسة « خلق الوقائع الجديدة » من اجل ضم والحاق اراض فلسطينية وعربية بدولة العدو ، ومن اجل الطمس الكامل من جديد لحقوق الشعب الفلسطيني وتمزيق الارض الفلسطينية من جديد بين اسرائيل والاردن .

هذه هي ملامح الحل الاميركي — الصهيوني والذي حقق نجاحا على الجبهة المصرية وتجري محاولات تمديده الى الجبهة السورية ثم الالتفات الى الجبهات الاخرى.

ومن هنا فان علينا ان نقف بصلابة حتى لا يمر فك الالتحام على الجبهة السورية على النمط المصري مما يفتح الطريق واسعا امام الحل الاميركي ووضع مفتاح الحل في جيب الامبريالية الاميركية .

طريق احباط الحل الاستسلامي التصفوي

وانطلاقا من كل هذا ، فنحن نناضل منذ وقف حرب تشرين لاحباط هذه التسوية الاستسلامية التصفوية ، ويمكن فعلا احباطها في حال التفاف كل قوى الثورة الفلسطينية والعربية والقوى الصديقة حول برنامج العمل الثوري الملموس التالي :

١ — فلسطينيا : وحدة الموقف الوطني للثورة وشعبنا تحت رايات دحر الاحتلال ، عدم عودة قوات حسين لـ « الضفة الغربية » حق شعبنا في استقلاله الوطني وبناء سلطته الوطنية المستقلة قاعدة للثورة وخطوة كبرى على طريق تحرير كامل تراب فلسطين ، وبدون صلح او اعتراف او تنازل عن الحق التاريخي لشعبنا في كل وطنه ، وبهذا نحمي البندقية مشرعة لمواصلة الكفاح حتى التحرير الكامل .

٢ — عربيا : أ — دعم الصمود الوطني السوري حتى لا يقع اي فصل للقوات على الطريقة المصرية ، وتتابع سوريا القدرة على الصراع ضد العدو .

ب — تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا فورا وبلا تردد من اجل الدفع بكامل طاقات العراق العسكرية والمادية على جبهة الجولان ودعم الثورة الفلسطينية .

جـ — حشد كامل الطاقات العربية لارغام العدو على الانسحاب من الاراضي المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين بدون قيد ولا شرط . ومنها العودة لاستخدام سلاح النفط وتأميمه .

٣ — دوليا : المزيد من الدعم ونحن واثقون بان صلابة موقفنا يقود الى تعاظم الدعم العالمي والعربي لنا من البلدان الاشتراكية وحركة التحرير الوطني العالمية .

محادثات الملك حسين

★ ما هو رأيكم في محادثات الملك حسين الاخيرة في القاهرة وسواها ؟

□ ان تحركات الملك حسين تجري ضمن اطار الحل الاميركي المذكور . وليس جديدا اذا قلنا بان الحكم الاردني شديد الانضباط في تتبع خطى الولايات المتحدة ، ومن هنا كان استنكافه عن المشاركة في حرب تشرين الاول في الوقت الذي كانت فيه طريق القدس مفتوحة امام قواته .

★ وكيف ، من الناحية الواقعية كانت مفتوحة ؟

□ ان اسرائيل لم يكن في وسعها خلال حرب تشرين ان تحشد اكثر من لوائين — ٨ الاف جندي — على الحدود الاردنية بينما حشدت ٣٢٥ الف جندي ، بعد دعوة الاحتياط على الجبهتين المصرية والسورية في حين ان لدى الاردن خمسة فرق — ٨٠ الف جندي — كان بوسعها التوغل في الضفة الغربية المحتلة باتجاه القدس فتستعيد ارضا عربية اذا لم تتمكن من الوصول الى المدينة المقدسة دون ان تخسر ارضا . كما لم يكن بوسع اسرائيل ان تسحب اي جزء من قواتها المحاربة في سيناء والجولان لتغطية الجبهة الاردنية . ولكن الحكم الاردني لم يقدم على ذلك مقدما الخدمات المطلوبة منه لاسرائيل في حرب تشرين باخراج الجبهة الاردنية من ميدان القتال على الرغم من النداءات التي وجهها اليه الرئيسان الاسد والسادات وقادة الثورة الفلسطينية .

وعلى حد تعبير المذكرة الاردنية الى كيسنجر خلال جولته الاولى « فان الاردن لم يتخذ موقفا انتهازيا محرجا لاسرائيل ، ولذلك يجب ان يكافأ على موقفه باعادة الضفة الغربية اليه » .

ومنذ ذلك الحين اعلنت الحكومة الاردنية انها مسؤولة عن الشعب الفلسطيني في الضفتين الشرقية والغربية وعن أراضي الضفة الغربية في حين — ان منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن قضايا الفلسطينيين في غزة وقضايا « اللاجئين » .

ولهذا يصر الحكم الاردني على تمزيق الشعب الفلسطيني الى شعبين ويعتبر نفسه مسؤولا عن واحد من هذين الشعبين .

وتأتي التحركات الاخيرة في العواصم العربية بعد زيارة الملك حسين لواشنطن وبناء على نصائح اميركية من اجل فك طوق العزلة العربية السياسية المفروضة حول الحكم الاردني ومحاولة انتزاع اعتراف بعض العواصم العربية بانه هو المسؤول عن الشعب الفلسطيني والارض المحتلة في الضفة الغربية .

وفي مقابل هذا تمارس السلطة الاردنية كل اشكال الخداع السياسي باشاعة مناخ يوحي بأن الاردن يبحث في مسألة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .

★ الن يعترف الاردن بذلك اذن ؟

□ لن يعترف وكل معلوماتنا عن محادثات حسين في القاهرة ودمشق تؤكد هذا .

★ وماذا عن المحادثات بين الرئيس انور السادات والملك حسين ؟

□ لقد جاء البيان المصري — الاردني عن المحادثات دليلا صارخا على كل هذا . فقد سبقته ، على امتداد عدة اسابيع تعبئة من اجهزة الاعلام المصرية — الاردنية بصدد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني تغطية لزيارة القاهرة . وعندما صدر البيان ثبت بوضوح ان موقف الملك حسين لم يتبدل من منظمة التحرير وحقوق الشعب الفلسطيني. فالبيان لا يشير على الاطلاق الى منظمة التحرير الفلسطينية ليس فقط من حيث اعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني بل حتى كونها قيادة الشعب الفلسطيني .

فالبيان يتكلم عن الفلسطينيين وحقهم في تقرير المصير دون تحديد من هم هؤلاء الفلسطينيون ؟ وكيف يقررون مصيرهم .

وفي اللحظة التي عاد فيها رئيس وزراء الاردن الى عمان من مصر ادلى بتصريح يوضح فيه المفهوم الرجعي الاردني لهذه الكلمات المتقاطعة والغامضة بأن الاردن يعترف بمنظمة التحرير — خارج اطار مسؤولياته — كدولة — عن الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب ٦٧

والان ، يتابع الملك حسين جولاته من اجل شق الاجماع العربي على ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . وكل هذا يرتبط بالحل الاميركي الذي ما زال يدعم الملك حسين ويقف معه في فهم حقوق الشعب الفلسطيني على أنها قابلة للحل ضمن مشروع المملكة المتحدة .

وفي هذا استجابة ايضا لاطماع الحكم الاردني في العودة الى الضفة الغربية ، واستجابة للنظرة الصهيونية القائمة على رفض اي وجود وطني فلسطيني مستقل ، وعلى أن « لا مكان بين البحر والحدود السورية — العراقية الا لدولتين : اسرائيل والاردن » كما قال قادة العدو الصهيوني .

ومن هنا كان انتقادنا للبيان المصري — الاردني وواجبنا في النضال ضد كل محاولات السلطة الاردنية لكسر طوق العزلة العربية من حولها وشق الاجماع العربي على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لشعبنا ولحقه في تقرير مصيره بنفسه دون أية وصاية هاشمية او عربية .

ان البيان المصري — الاردني يمثل تنازلا جديدا من قبل القيادة المصرية لصالح خطط الحلول الاميركية ، وهو في هذا يمثل تنازلا ايضا لصالح اسرائيل والنظام الرجعي الاردني على حساب شعب فلسطين وحقه الكامل في الوجود الوطني المستقل ، وتقرير مصيره بنفسه وعلى جميع اراضيه التي يتم دحر العدو عنها كما ان معلوماتنا ان الملك حسين عاد وكرر سياسته العدائية والالحاقية تجاه شعبنا ومنظمة التحرير في مباحثاته بدمشق مؤكدا انه المسؤول عن الضفة الغربية وشعبها .

الثورة هي المسؤولة عن تقرير الموقف الفلسطيني

★ بعض الاوساط العربية تقول ان ليس من حق الفلسطينيين وحدهم ان يقرروا السياسة الفلسطينية ؟

□ حقا ان قضية فلسطين قضية فلسطينية وعربية في ان واحد . تماما كما ان قضية اي شعب عربي اخر هي قضية تخص هذا الشعب ومجموع الامة العربية . ولكن دور شعوب الامة العربية وقواها الوطنية هو التضامن والتكاتف مع اي شعب عربي اخر في نضاله من اجل حريته وتقرير مصيره لا ان تنوب القوى العربية محل هذا الشعب او ذاك في تقرير مصيره .

فالشعب اللبناني مثلا ، او العراقي او السوري ، او المصري ، او اي شعب عربي اخر هو المسؤول الاول والاخير عن تقرير مصيره ، وأن على القوى العربية ان تسانده في خطواته التي يرتئيها لحاضره ومستقبله لا ان تملي عليه شكل نضاله او خط سيره ومصيره ، ألم تكف تجربة ربع قرن مريرة ومأساوية منذ مؤامرة ١٩٤٨ — ١٩٦٧ حيث تم الغاء وطمس الوجود الوطني الفلسطيني المستقل ، وتحكم الدول العربية بمصير الشعب الفلسطيني من وراء ظهره وبمعزل عن ارادته .

ان الثورة الفلسطينية تمكنت بعد مخاض طويل ، من وضع قضية الشعب الفلسطيني في قبضة يده دون استئذان من هذه الدولة او تلك . وان من اهم انجازات هذه الثورة تمكين شعب فلسطين من ابراز شخصيته الوطنية المستقلة التي اريد طمسها منذ تنفيذ مؤامرة ١٩٤٨ المزدوجة ممثلة بقيام دولة اسرائيل من جهة على جزء من الاراضي الفلسطينية والحاق باقي الارض بالدول العربية بحيث تم تغييب الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني والغاء دوره في الصراع من اجل تحرير وطنه. وعلى الثورة وكل القوى العربية الحريصة حقا على قضية فلسطين وتحريرها ، ان تتابع الصراع من اجل انتزاع الوجود الفلسطيني المستقل لتصحيح ما جرى عام ١٩٤٨ ومساندة الشعب الفلسطيني في انتزاع اية أراض فلسطينية محتلة وبناء الكيان الوطني الفلسطيني عليها حتى يرتكز الصراع على حقيقته صراعا فلسطينيا — صهيونيا ، وصراعا عربيا — صهيونيا في الوقت نفسه . وأن محاولات اسرائيل والامبريالية الاميركية الدائرة الان ترمي لاعادة الامور بالنسبة للشعب الفلسطيني كما كانت عليه منذ المؤامرة — النكبة ١٩٤٨ . اي تثبيت المؤامرة لتبقى مشكلة الشعب الفلسطيني مشكلة لاجئين عرب ، على الدول العربية ان تستوعبهم في أراضيها الواسعة بالتوطين والتعويض والاسكان .

ان رفض الحل الاميركي — الصهيوني — الهاشمي ، وهو الحل الاستسلامي التصفوي والثورة الفلسطينية في متابعة الكفاح المسلح والفكري والسياسي ضد العدو وتمكين هذا الشعب من تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه واقامة كيانه الوطني الفلسطيني المستقل الذي يمثل نقيض الكيان الصهيوني الطويل ضد الكيان الصهيوني ، ومن اجل الدولة الديمقراطية على عموم ارض فلسطين مهما طالت السنوات وغلت التضحيات .

مرة اخرى . نحن الان نقف امام مرحلة المتصادم والمتصارع معه فكل كيان منهما ينفي الاخر . وكانت هذه خطط الاستعمار والصهيونية والرجعية منذ البداية . وقد جرى تنفيذها في عام ١٩٤٨ وعلينا أن نرفض نتائج هذه الخطط . وأن الخطوة الكبرى على طريق هذا الرفض وتصفية الكيان الصهيوني والقضاء عليه هي في بعث الكيان الوطني الفلسطيني المستقل على الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها وطرد الاحتلال عنها ليمثل القاعدة الثورية لشعب فلسطين والتي ينطلق منها لمتابعة الصراع انعطاف في حياة القضية الفلسطينية القومية وشعبها . وأن بداية الانتصار على الكيان الصهيوني هي في بعث نقيضه على الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر قوى الاحتلال فيها .

وان اية محاولات عربية لسلب الشعب الفلسطيني حقه الكامل في تقرير مصيره لا تخدم الا الحل الاميركي الصهيوني واطماع الحكم الاردني الالحاقية مهما كانت الشعارات التي يتستر بها .

مهمات المجلس الوطني ..

★ ما هي المباحث التي سيعالجها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه القريب في القاهرة ؟ وهل تتخللها خطة لتوحيد المنظمات ؟

□ ان دورة المجلس الوطني القريبة القادمة من اهم واخطر الدورات ، اذ أن المطروح على جدول الاعمال هو اتخاذ القرارات المصيرية التي تمكن من تشديد الصراع ضد الحل الاميركي — الصهيوني — الهاشمي . وذلك بتعبئة كل القوى الوطنية الفلسطينية لدحر الاحتلال الصهيوني ومنع عودة الحكم الاردني الرجعي الى الضفة الغربية وقطاع غزة واية اراض فلسطينية يتم تحريرها وتمكين شعبنا من بعث كيانه الوطني المستقل في ظل سلطة وطنية ديمقراطية على كل الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر الاحتلال الصهيوني عنها ..

على ضوء هذا الموقف المصيري يمكن أن تتعزز وحدة فصائل الثورة الفلسطينية ووحدة شعب فلسطين داخل الارض المحتلة ، وفي أماكن وجودها في كافة الاقطار العربية الشقيقة .

وعلى ضوء هذا القرار المصيري يمكن حماية بندقية الثورة من المحاصرة ومحاولة الابادة وضمان استمرار الثورة في كل المراحل القادمة .

ان على القوى الوطنية العربية مساندة المجلس الوطني لانجاز هذا القرار الذي يضع حدا لاية محاولات من الاحتلال الاسرائيلي لاقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت جناحيه او بعبارة اخرى اقامة دولة محمية تابعة للادارة الصهيونية يقودها الرجعيون الفلسطينيون المستعدون للتعاون مع الاحتلال . كما ان هذا القرار يضع حدا لمشروع المملكة المتحدة ومحاولات تثبيت مؤامرة ١٩٤٨ القائمة على تمزيق الارض الفلسطينية بين اسرائيل وحكام الاردن وتهديم الكيان الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وهذا ما ينسجم مع المخططات الاميركية والصهيونية الراهنة والتاريخية والقائمة على انكار وجود الكيان الوطني الفلسطيني المستقل .

ان هذا القرار سوف يضع حدا لكل التيارات الانهزامية والاستسلامية في الساحة الفلسطينية والعربية ويمكن الثورة من الوقوف على أرضها الوطنية وفي صفوف شعبها بدلا من ان تبقى « ثورة مستضافة » في الاقطار العربية كما يقول البعض ومهددة باستمرار على ضوء مخططات الاعداء ومزاجات واتجاهات الدول العربية .

منظمة التحرير ومؤتمر جنيف

★ اذا اقتنعت منظمة التحرير الفلسطينية بان محادثات مؤتمر جنيف تسير نحو حل سلمي عادل . فهل هناك شروط اخرى لاشتراك المنظمة في هذه المحادثات ؟

□ ان السلم العادل يدخل في خانة السلم المستحيل في ظل الظروف وموازين القوى الراهنة على صعيد الصراع العربي والفلسطيني ضد اسرائيل . فالسلام العادل هو الذي يقوم فعلا على رحيل الصهيونية ومؤسساتها . ممثلة بدولة اسرائيل. عن فلسطين والمنطقة العربية . وهذا السلام يتعذر الوصول اليه في هذه المرحلة . فلكي يسود السلام العادل يجب أن تعود لشعب فلسطين كامل حقوقه في فلسطين ويزول الكيان العنصري الاستعماري والتوسعي الصهيوني من على ارض فلسطين . وتقوم . بدلا عن كل هذا . دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل الوطن الفلسطيني يتعايش فيها العرب واليهود الاسرائيليون بحقوق وواجبات متساوية (وليس اليهود بشكل مطلق حتى لا نقع في فخ الادعاءات الصهيونية عن وحدة يهود العالم)

ان مثل هذا السلام غير ممكن في هذه المرحلة وستبقى اسرائيل بؤرة للاطماع التوسعية الصهيونية والاستعمارية واداة متحالفة مع الامبريالية في الصراع مع شعب فلسطين وكل الشعوب العربية وحقها في التطور والتقدم الحضاريين ، وبناء حياتها المستقلة في هذه المنطقة .

ان مؤتمر جنيف لن ينجح في تحقيق سلام عادل دائم في المنطقة العربية واقصى ما يستطيع الوصول اليه هو هدنة موقتة تطول او تقصر على ضوء النتائج التي ينتهي اليها .

ومن المؤكد ان الصراع قائم الان بين الحل الاستسلامي التصفوي وبين النضال من اجل الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة وانتزاع الشعب الفلسطيني لحقه في استعادة كيانه الوطني المستقل على الاراضي الفلسطينية التي يتم انسحاب قوات العدو منها . وعلينا جميعا ان نناضل من اجل انجاز هذا الهدف الوطني والقومي المرحلي الذي يمثل خطوة كبرى على طريق تحرير باقي فلسطين في المرحلة التالية .وهذا كله في المرحلة الراهنة لن يمثل السلام العادل ولن يكون اكثر من هدنة مؤقتة .

أما عن موقف منظمة التحرير في مؤتمر جنيف ، فعلينا ان نلاحظ ما يلي :

١ — لقد جرى حتى الان تفريغ مؤتمر جنيف وتحويله الى هيكل عظمي حيث ان كل الخطوات الجارية تتم خارج اطار مؤتمر جنيف بين واشنطن والعواصم العربية وتل ابيب .

٢ — ان الولايات المتحدة واسرائيل تحاولان متابعة هذا النهج لابعاد ثقل ودور الاتحاد السوفياتي بجانب القوى العربية وحتى يبقى الوضع مختلا لصالح الضغوط الامبريالية الصهيونية ، وبالمقابل فان الاتحاد السوفياتي يحاول اعادة الحياة الى مؤتمر جنيف لوضع ثقله لايجاد توازن في صالح العرب وحتى لا تجري الامور بين عواصم المنطقة وواشنطن التي تقف موقفا منحازا صارخا لاسرائيل ، وأن كانت على استعداد لتقديم بعض التنازلات لصالح العرب حفاظا على مصالحها في المنطقة بعد حرب تشرين .

٣ — ان الموقف الوطني الفلسطيني من مؤتمر جنيف يتقرر على ضوء ما سيؤول اليه هذا المؤتمر وعلى ضوء تطور موازين القوى والى اي مدى تخدم الموقف الفلسطيني والعربي القائم على وجوب الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ والتسليم بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية . أو العكس من هذا ولذا فان من السابق لاوانه ان تتخذ منظمة التحرير موقفا من مؤتمر جنيف لان هذا يتقرر ، كما قلت ، على ضوء تطورات الاحداث في المدى المنظور . وهي بهذا تقطع الطريق على خطط وتكتكات اسرائيل واميركا وتربكها ، وبذات الوقت تقطع الطريق على تكتكات الدول العربية سواء التي تريد استغلال موقف منظمة التحرير تغطية لمواقفها او التي تريد التهرب والتحلل وغسل يدها من التزاماتها القومية تجاه القضية الفلسطينية .

بقيت نقطة اخيرة بهذا الصدد اعود لاؤكدها من جديد . وهي اننا اعلنا دائما ان مؤتمر جنيف على اساس القرار ٢٤٢ لا يعنينا حيث ينظر لقضية شعبنا دائما قضية « لاجئين » .

محادثات السادات — عرفات

★ هل صحيح ان الرئيس السادات والسيد ياسر عرفات اتفقا على تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة وما رأيك بحكومة منفى ؟

□ في حدود معلوماتنا ان اتفاقا مثل هذا لم يحصل حتى الان .

أما بالنسبة لحكومة فلسطينية مؤقتة فهذه مسالة مطروحة على جدول اعمال كل الثورات . ولكن متى يتم الاقدام على هذه الخطوة فذلك رهن بأوضاع الثورة والى اي مدى تخدم مثل هذه الخطوة النضال الثوري .

علينا مثلا ان نلاحظ ان جبهة تحرير فيتنام اقدمت على تشكيل حكومة مؤقتة عندما توافرت الشروط لاعلانها حيث اصبحت جبهة التحرير القيادة المعترف بها عالميا على نطاق عالمي واسع وفي صفوف الشعب الفيتنامي بالاساس .

بينما في كمبوديا بادرت جبهة التحرير المتحدة الى اعلان حكومة مؤقتة فور وقوع الانقلاب الاميركي في كمبوديا .

بالنسبة لثورتنا فان اعلان الحكومة الموقتة تصبح في رأينا مسألة مطروحة عمليا في الحالات التالية :

١ — اذا اقدمت اسرائيل على محاولة تشكيل حكم محلي في الاراضي المحتلة لتقديم قيادة رجعية بديلة عن منظمة التحرير .

٢ — اذا اقدم الاردن على مد جسور لقواته وادارته داخل « الضفة الغربية » ضمن اطار صفقة بينه وبين اسرائيل وأميركا لتنفيذ مشروع المملكة المتحدة .

٣ — اذا دعت الضرورة لانتزاع اعتراف دولي اوسع بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد شرعي للشعب الفلسطيني ، ففي واحدة من هذه الحالات الثلاث تصبح مسألة الحكومة المؤقتة قضية مطروحة عمليا .

★ المعروف انكم تمثلون يسار المقاومة فالى اي مدى هذا التمثيل ، وهل اليسار الذي تمثلونه هو الشيوعية ؟

□ أن مسألة اليسار لا تتحدد بالانتماء الفكري اليساري وحسب ، بل بالربط بين هذا الاتجاه النظري والممارسة العملية .. ومن هذا الموقف نعتبر الجبهة الديمقراطية وتعتبر الاوساط اليسارية التقدمية والعالمية معنا ، ان الجبهة تمثل يسار

...ت صحفي
للرفيق نايف حوا...

الانفراج الدولي لا يمنع المعركة مع اسرائيل.

الثورة الفلسطينية الموحد فكريا وسياسيا وتنظيميا . وهذا لا يعني أن لا وجود لاتجاهات يسارية اخرى في صفوف الثورة الفلسطينية .

أما بالنسبة للنقطة الثانية فلا ادري بالضبط ماذا تقصدون بالشيوعية فنحن ثوريون نسترشد بالماركسية اللينينية كدليل عمل يجب ان يستوعب الخصائص الوطنية والقومية لشعبنا ونرفض نسخ اية تجربة يسارية من تجارب الشعوب والحركات الثورية الاخرى في هذا العالم . كما اننا نحدد موقفنا من القوى والاتجاهات اليسارية والتقدمية في العالم على ضوء مصالح شعبنا وأمتنا العربية والنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية وقوى التخلف والرجعية في هذا العالم .

نقطة اخيرة بهذا الصدد : ان اليسار في جوهره هو الذي يرفض القديم السلبي ويستخلص كل ما هو مفيد للنضال من التراث الوطني والقومي القديم . وهو في جوهره الملتصق بقضايا الشعب القومية والاجتماعية على ضوء كل مرحلة من المراحل في النضال والذي ليست له اية مصالح خاصة يبحث عنها . فمصلحته هي التفاني اللامحدود والولاء اللامحدود في خدمة الشعب والقضية الوطنية في كل مراحل النضال .

وبالنسبة لشعبنا فنحن نمر في مرحلة تحرر وطني ولنا برامجنا واساليب عملنا لانجاز مهمات تحرير الوطن في اطار النضال من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية عبر جبهة وطنية متحدة تضم كل القوى على اختلاف مواقعها الفكرية والطبقية ، وتلتقي في هذه الجبهة على القاسم المشترك لحل قضايا التحرير الوطني . أما المسائل الخلافية بين قوى الثورة الفلسطينية فنحلها بالحوار والصراع الديمقراطي في صفوف الجماهير ضمن اطار الحرص الكامل على الوحدة الوطنية الفلسطينية .

اسرائيل واليسار

★ يستدرجنا هذا الى سؤال مثلث الجوانب : لقد توجهت في حديث سابق الى اليسار الاسرائيلي فهل يمكنك ان تتعاون مع اليسار ؟ وهل يمكن ان تلتقيه ؟ وهل تعتقد ان هناك يسارا في الصهيونية ؟ وهل ترى أن تولي هذا اليسار الحكم في اسرائيل يحل المشكلة الفلسطينية ؟

قال نايف حواتمه :

لنحدد اولا ما هو اليسار ؟ أنه تاريخيا الاتجاه المناضل ضد كل أشكال القهر القومي والطبقي وبهذا فهو قوميا ضد كل الكيانات كافة التي تقوم على حساب شعب اخر وتزرع شعبا دخيلا مكانه . كما هي الحال في اسرائيل وروديسيا وجنوب افريقيا مثلا . وهو ضد كل أشكال الاضطهاد والاستغلال الطبقي في اي مجتمع من المجتمعات .

على ضوء هذا فان اليسار في اسرائيل هو بالضبط الذي يتخذ موقفا مناضلا ضد الصهيونية ودولة اسرائيل القائمة على القهر القومي لشعب فلسطين والمناضل ضد الامبريالية وضد التحالف الصهيوني الامبريالي .

وعلى هذا الصعيد فان القوى اليسارية المنظمة في اسرائيل هي قوى متواضعة هامشية الفعالية حتى الان وتتشكل من منظمات صغيرة مثل الاتحاد الشيوعي الثوري وماتزين كما أن الاكثرية العربية المناضلة داخل «اسرائيل» تلتف حول « راكح » ليس باعتباره يتخذ موقفا يساريا جذريا من دولة اسرائيل بل باعتباره يشكل النافذة الشرعية الوحيدة امام العرب للنضال ضد التوسع الصهيوني ومن أجل المحافظة على الحقوق القومية والاجتماعية للعرب داخل اسرائيل . أن هذه المنظمات تتخذ بمجموعها ، موقفا مناهضا للصهيونية والامبريالية وبدرجات متفاوتة . وهي تمثل قوى داعمة لنضال مشترك ضد الصهيونية . وهذه القوى اعلنا اكثر من مرة عن امكانية النضال المشترك معها من اجل انتصار الحق الفلسطيني . ولكنها قوى غير مؤثرة حتى الان في المجتمع الاسرائيلي وهذا يعود الى عمق تغلغل الايديولوجية الصهيونية في صفوف طبقات المجتمع الاسرائيلي بما فيها الطبقة العاملة .

أما بالنسبة لوجود يسار صهيوني فاليسار والصهيونية لا يجتمعان ، والعلاقة الوحيدة بينهما هي علاقة حرب دائمة . ولذا فليس هناك شيء اسمه يسار صهيوني .

ولكن من الممكن ان نجد في صفوف القوى الصهيونية من هو اكثر او أقل عدوانية ونزعة نحو الاحلام الامبراطورية الاستيطانية الاستعمارية .. لكنهم جميعا صهيونيون بنزعاتهم الايديولوجية والسياسية القائمة على الاستعمار والعدوان والتوسع .. أما بالنسبة للقسم الاخير من السؤال ففي ظل تغلغل الايديولوجية الصهيونية في طبقات المجتمع الاسرائيلي وتحالفه مع الامبريالية فان الابواب وصول اليسار الاسرائيلي المعادي للصهيونية ودولة اسرائيل مقفلة . وهذه مسألة مرتبطة بتصدع المجتمع الاسرائيلي الذي هو رهن باختلال ميزان القوى بشكل حاسم لصالح حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية وفي مقدمتها القوى العسكرية .

والمقارنة بين حرب ٦٧ و ٧٣ توضح هذا جيدا . فبعد حرب ٦٧ ازداد المجتمع الاسرائيلي تماسكا وراء الايديولوجية الصهيونية والتوسع والعدوان لان ميزان القوى اختل اختلالا واسعا لصالح العدو . في حين أن حرب تشرين ولدت سلسلة من التمزقات الاولية داخل المجتمع الاسرائيلي بفعل شبه الانتصار العربي الذي تحقق في الحرب .

وما يجري داخل اسرائيل هذه الايام يمثل لوحة ملموسة لهذا . لكن علينا الا نتعلق بأية اوهام على ما يجري مع ضرورة استثمار التناقضات الاولية الجارية في صفوف العدو . ان التصدع المطلوب والذي يفتح الطريق واسعا للقوى المعادية داخل اسرائيل لم يتحقق بعد . فهذا يتطلب كما قلت ، اختلالا حاسما لصالح العرب .

الوفاق الدولي

★ هل تعتبر ان المواجهة العسكرية بين الفلسطينيين والعرب وبين اسرائيل ممكنة في ظل الوفاق الدولي ؟

□ ان تعبير الوفاق الدولي هو خاطيء في اساسه تروج له الدوائر الاستعمارية والقوى الرجعية واليمينية . فعبارة الوفاق الدولي تعني امكانية انتهاء التناقضات في هذا العالم ومنها ، على سبيل المثال ، التناقض بين الاشتراكية والرأسمالية ، والتناقض بين القوميات المظلومة والقوميات الظالمة ، التناقض بين الفقراء والاغنياء ، التناقض بين الدول الصناعية والدول النامية . وحتى اذا افترضنا جدلا ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يحاولان الوصول الى وفاق فيما بينهما ، فان هذه المحاولات ستتحطم على صخرة التناقضات القائمة في العالم .

ان ما يجري هو محاولات للانفراج الدولي رغما عن انف الامبريالية لا باختيارها وعلى ضوء نمو موازين القوى التقدمية وحركات التحرر الوطني .

ومن هنا جاء ، مثلا تسليم الامبريالية في اوروبا بنتائج الحرب العالمية الثانية بعد رفض التسليم بها على امتداد ربع قرن ، وكذلك محاولة الولايات المتحدة التعايش مع الصين الشعبية بعد رفض الاعتراف بوجودها على امتداد ربع قرن واعتبار فورموزا ممثلة لكل الصين . أن الانفراج الدولي هو في مصلحة الشعوب المناضلة ويتوقف على قدرة هذه الشعوب على استثمار هذا الانفراج لصالح تحررها وقضاياها الوطنية وتطورها . الا ان الامبريالية تحاول أيضا ، بعدما ارغمت على تقديم بعض التنازلات لصالح الانفراج الدولي ، استغلال هذا الانفراج لتعزيز مواقعها وتوجيه ضربات الى الشعوب المناضلة من اجل تحررها وتقدمها .

وبالنسبة لمنطقتنا فان ما قيل عن «الوفاق» الدولي لم يمنع نشوب حرب تشرين ،دلالة على ان الشعوب تستطيع الافادة من الانفراج الدولي لصالح حقوقها القومية والاجتماعية المهضومة .

وبمقدار ما نطور اوضاعنا وقدراتنا الذاتية واساليب نضالنا ، بالمقدار نفسه ، نستطيع استثمار الانفراج الدولي لمصلحتنا واما انتظار ان يحل الانفراج مشكلاتنا فهذا منتهى النزعة القدرية والاتكالية والغاء دورنا الذاتي في صنع حاضرنا ومستقبلنا .

وبكلمة اخيرة . نعم نستطيع ان نخوض صراعاتنا دون ان يشكل الانفراج عائقا اذا اعتمدنا فعلا على شعوبنا وتسليحها وتنظيمها واطلاق حرياتها الديمقراطية .

ومن يؤمن ويثق بشعبه وامته لا يخشى من الالتواءات التي تمر بها الثورة في طريق متعرج وطويل لان قوى الصراع المتصادمة يعمل كل منها على فرض منطقة. ولكن ، كما نلحظ ، فان الهزائم تتوالى على الامبرياليين والكيانات العنصرية في هذا العالم . وكذلك في منطقتنا . والفارق بين حرب ٦٧ وحرب ٧٣ هو دليل صارخ على هذا .

★ استشهدت في حديثك الاخير بفيتنام . ألا أن ما جرى في فيتنام أدى الى فيتنامين يتكرس فيهما الانفصال العميق . فهل يسعنا ان نحمل وزر مثل هذا الانقسام فلسطينيا ؟

□ ما جرى في فيتنام هو وليد تطور عملية الصراع على الارض الفيتنامية ذاتها. فالثورة انطلقت في الاصل من اجل فيتنام واحدة متحررة مستقلة وديمقراطية . ولكن مجرى الصراع وموازين القوى المتصارعة لم تمكن الثورة الفيتنامية من الوصول الى هدفها الوطني دفعة واحدة .

ووقعت في ١٩٥٤ اتفاقات جنيف التي كرست الامر الواقع الذي توصلت اليه الثورة الفيتنامية انذاك . اي قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية كخطوة عظمى على طريق تحرير وتوحيد كل فيتنام ، وبقاء الجنوب في يد السلطة الموالية للفرنسيين ثم الاميركيين . وأمام رفض اميركا احترام اتفاقات جنيف حمل الشعب الفيتنامي في الجنوب السلاح من جديد مدعوما بالقاعدة الخلفية ممثلة بفيتنام الديمقراطية . وفي اواخر ١٩٧٢ تم توقيع اتفاقات باريس التي لا تحقق الا جزءا من اهداف جبهة التحرير حيث انطلقت ثانية من اجل فيتنام موحدة مزدهرة مسالمة .

وكانت الاتفاقات اقرارا بالامر الواقع الذي انبثق عن الصراع . وبالتأكيد فان حكومة سايغون ترفض الان تنفيذ نصوص الاتفاق مما سيؤدي الى انتقال الصراع المسلح من اطاره التاكتيكي ، القائم حاليا الى اطار ستراتيجي طويل النفس للاطاحة بحكومة سايغون وتوحيد فيتنام .

ان هذا المجرى لم يختره الشعب الفيتنامي لكنه جاء وليد قوى الصراع ومن منظور حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد اذ ان الامبريالية والقوى المؤيدة لها في فيتنام حجبت امكانية تحقيق اهداف الثورة لفترة زمنية قصيرة .

بالنسبة لنا نحن نناضل من اجل تصفية الكيان الصهيوني ومن اجل فلسطين ديمقراطية واحدة مزدهرة مسالمة يعيش فيها الجميع بحقوق وواجبات متساوية ، لكن المرحلة التي تمر بها حركة التحرير الوطني الفلسطينية والعربية لم تبلغ بعد حد تمكين الامة العربية من انجاز هذا الحق الوطني والقومي بضربة واحدة نتيجة لعنف الصراع واتساعه مع الصهيونية والامبريالية ، في فلسطين والوطن العربي ، ولان موازين القوى لم تصبح بعد حاسمة في صالح امتنا بما يمكنها من استئصال الامبريالية والكيان الصهيوني المغروس في قلبها بضربة واحدة . ولذا تمر هذه العملية بمراحل ، التي تمثل حلقات على طريق انجاز الهدف الاستراتيجي . وبمقدار ما نلحق مزيدا من الهزائم بالامبريالية والصهيونية بالمقدار نفسه نقترب من تحقيق كامل اهداف امتنا . وهذا معنى ومضمون الصراع الطويل الامد وحروب التحرير الوطنية والشعبية الطويلة الامد .

مقابلة «الحرية» مع المناضل الماركسي المصري طه شاكر

السلطة المصرية سلبت الشعوب العربية انجازات حرب تشرين وسلمتها دون مقابل للعدو الامبريالي الصهيوني

المهمة الرئيسية : بناء الحزب الماركسي اللينيني

من مظاهرات الطلبة المصريين ضد التخاذل الوطني

السؤال الاول : وضعت نتائج حرب تشرين في قبضة النظام المصري معطيات ايجابية جديدة، بيد أن القيادة البرجوازية المصرية طوعت هذه المعطيات لمصلحة فرض هيمنتها الطبقية . وتقديم التنازلات للامبريالية الاميركية واسرائيل . كما اتضح ذلك تماما. بتنفيذ فك الارتباط على الجبهة المصرية . والتلهف لانجاز تسوية سياسية بأي ثمن . ولو على حساب نضال الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

— ما هي في تقديركم ابعاد الموقف المصري . والى ماذا سيؤدي على المستوى الدولي والعربي والمصري ؟

□ الواقع أن السلطة في مصر قامت اولا : بسلب الشعوب العربية كل فضل في الانجازات التي تحققت بحرب تشرين، لتحولها الى رصيد للرئيس المصري وحده ، واحيانا للتحالف المصري السعودي، ثم عملت ثانيا : على تبديد المعطيات الايجابية التي تولدت عن النضال البطولي للمقاتل العربي، لتقدمها لقمة سائغة، دون مقابل للعدو الامبريالي الصهيوني. وبذلك فقد اهدرت اهم المنجزات التي دفعنا ثمنها باهظا من قوت الكادحين ودماء الضحايا وارواح الاف الشهداء .

أن أي تسوية لمشكلة ما، هي حصيلة لتوازن القوى المتصارعة محليا ودوليا في لحظة تاريخية معينة . واهم نتائج حرب تشرين تتمثل في التغير النسبي لهذا التوازن لمصلحة العرب. بمعنى أن المعطيات الايجابية كانت تسمح موضوعيا بانجاز الهدف المرحلي المحدود، بالانسحاب من كل الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ واقامة سلطة وطنية فلسطينية على جزء من الارض المغتصبة . وكانت قرارات مجلس الامن تعكس هذه الامكانية. ومن هنا كان المخطط الامبريالي — الصهيوني هو التسويف والماطلة في التوصل الى حل شامل للمشكلة في ظل توازن مابعد الحرب، مع تكثيف جهوده لتغيير هذا التوازن حتى تأتي التسوية بعد اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة لمصلحته. ويدخل في اطار هذا المخطط التعجيل بعملية فصل القوات على الجبهتين لتأمين اسرائيل ضد احتمالات استئناف القتال، قبل دخول مرحلة التسويف والماطلة .

وهنا تبدو خطورة الدور الذي لعبته — وتلعبه — مصر السلطة، فقد تخلت عن اهم شرط تمسكت به قبل الحرب ألا وهو التعهد بالانسحاب الكامل وجدول زمني يضمن ذلك، ثم بعقدها اتفاقيات منفردة وابتعادها عن هيئة الامم وعزلها للقوى الحليفة، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي — وتجزئة القضية وتقسيمها الى مراحل واتاحة الفرصة للعدو للانفراد بكل بلد عربي على حدة وتجميد أي فاعلية عسكرية للجبهة المصرية، بالاضافة الى توليها مهمة الدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة بضغوطها لرفع الحظر على النفط وممارستها لكل وسائل الابتزاز ضد سوريا لعقد اتفاق مماثل لفك الارتباط على جبهة الجولان .. الخ من خطوات، تبدد المعطيات الايجابية لحرب تشرين .

ورغم اهمية دور مصر ، فقد انتقلت الحلقة الرئيسية في الموقف الى سوريا. وامريكا نفسها تدرك هذه الحقيقة اذ صرح الرئيس نيكسون بان «سوريا تشكل الان القيمة الاساسية» وأن «الرفض السوري ستنعكس اثاره على الوضع داخل مصر بشكل يمنع الرئيس المصري عن الوفاء بتعهداته تجاه الوصول الى الصلح التدريجي مع اسرائيل» ومن هنا تبدو اهمية دعم الموقف السوري من جانب كل القوى الثورية للتصدي لمحاولات دفعها لتوقيع اتفاقية لفصل القوات على نمط الاتفاقية المصرية .

ودون التهوين أو الاستخفاف بدور مصر السلطة، فهناك من الشواهر ما يدل على عمق ازمة النظام في مواجهة حركة شعبية متنامية، تزيد من عزلته محليا وعربيا، وتفرض قيودا مضاعفة على حريته في الحركة. أن مواصلة القتال في الجولان وصمود سوريا للضغوط والاعتداءات على جنوب لبنان تضع السلطة في مصر في مازق لايمكن الاستهانة به. وبعض المظاهر السطحية قد تخدع غير الملمين بطبيعة الحركة السياسية في مصر، اذ يبدو وكأنما هناك استكانة وقبول بما يجرى من تنازلات، الا أن التعمق بما يجري في قلب المجتمع يكشف عن معارضة متصاعدة بين اوسع قطاعات الشعب، قد تسكت حينا وتتجنب الصدام المباشر بعض الوقت، ولكنها تزاول ضغوطا هائلة وتقف متربصة واعية باتجاهات السلطة، ولن تسمح بحال من الاحوال بتمرير حلول استسلامية .

والامر اولا واخيرا يعتمد على القدرات النضالية للحركة الثورية العربية، ورفضها لسياسة الاحتواء التي يمارسها التحالف المصري — السعودي، لتمسك بزمام المبادرة فالمعطيات الايجابية لحرب تشرين هي واقع موضوعي وهي ملك للشعوب العربية وليست حكرا للرجعية العربية، والاستفادة منها هي رهن بتصرف القوى الثورية اذ لايمكن أن نكتفي بموقف المتفرج، بدعوى الحفاظ على التضامن العربي — بالمفهوم الرجعي للتضامن الذي يقبل الذيلية ويستسلم لقيادة الرجعية العربية — ان القوى الثورية العربية مطالبة بالتسلح بنظرة واقعية وموقف نضالي. والنظرة الواقعية تعني أنه في ظل مقاييس القوى الحالية وتوازنها يمكن التوصل الى حل مرحلي، والموقف النضالي يتطلب اولا ألا ننتظر التسوية على ايدي الرجعية العربية وقوى الاستسلام وانما نناضل ضد مخططاتها وتهالكها ومن اجل تحقيق الهدف المرحلي برمته — الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة بعد ٦٧ واقامة سلطة وطنية على الضفة الغربية وغزة، وثانيا الكفاح ضد اي تسوية تتضمن عقبات ومعوقات وتفرض شروطا تعرقل استمرارية الحركة الثورية وقدرتها على تجاوز الحل المرحلي الى انجاز الهدف الاستراتيجي .

السؤال الثاني . تزعم حكومة السادات أن مصر ستشهد — بعد التسوية — نهضة اقتصادية، شاملة، بفضل توظيف الرساميل الامبريالية والعربية في مصر .

ما هي في تقديركم صورة الوضع الاقتصادي في مصر. اذا تم غزو الرساميل العربية والاجنبية . وما هي المجالات التي ستشهد توظيف رؤوس الاموال . وما هو اثر ذلك على اشتداد حركة الصراع

الاجتماعي في مصر ؛

□ لايمكن الفصل بين السياسة التي تنتهجها السلطة المصرية على مختلف الجبهات .. بل أن الجبهة الاقتصادية تأتي في المقدمة، فالمستهدف اساسا هو النظام الاجتماعي وطبيعة السلطة. ومن هنا توقيت وحرص النظام على توجيه حملته الاعلامية المكثفة عن الرخاء والرفاهية والازدهار ومرحلة التعمير والبناء والنهضة الاقتصادية الشاملة التي تأتي «في اعقاب» الحرب، بفضل سياسة الانفتاح وتوظيف رؤوس الاموال الاجنبية والعربية في مصر، «وتخفيض اعتمادات القوات المسلحة» طبقا لتصريحات اشرف غربال سفيرنا في واشنطن. وهناك عدة اهداف لهذه الحملة :

اولا : استغلال الاوضاع الاقتصادية المتدهورة ومعاناة الجماهير الشعبية المطحونة اقتصاديا في محاولة لتخديرها باحلام اليقظة، لحرف الانظار عن اليقظة الوطنية وشغلها عن ما يجري من تنازلات .

ثانيا : الترويج للاحتكارات الامريكية وتمهيد الطريق للتخلي عن الاستقلال الاقتصادي، وفي هذا المجال نجد احسان عبد القدوس يصرح دون حياء في مقاله الاخير، بان «أقوى ماتثيره سياسة الانفتاح الاقتصادية بيننا اليوم من تطلعات، هو التطلع للانفتاح على امريكا ..»، في نفس الوقت الذي يتحدث فيه زميله علي امين عن « حمامات السلام التي تحمل في مناقيرها مئات الالاين من الدولارات » ..

ثالثا : تحميل طريق رأسمالية الدولة الوطنية والقطاع العام مسؤولية «الجوع والفقر والحرمان .. والخراب الاقتصادي» واعادة الثقة والامل في الاسلوب الرأسمالي التقليدي للعودة الى «مملكة» رأس المال الخاص .

رابعا : تبرير وانتهاك الحقوق والمكاسب الكبيرة .. قرارات بيع ٤٩٪ من القطاع العام لرأس المال الخاص، رفع الحراسات واعادة الاملاك لاصحابها، تصفية ملكية الدولةمن الاراضي الزراعية والعقارات، الغاء الحد الاعلى للدخل، تخفيض تمثيل العمال في مجالس الادارة من النصف الى اقل من الربع، التيسيرات والتسهيلات والاعفاءات للقطاع الخاص .. الخ. وفي المشروع الجديد المقدم لمجلس الشعب بشأن الضمانات المطلوبة للاستثمارات الاجنبية والعربية نصوص تقضي باستثناء هذه المشروعات من تطبيق القانون الذي يوجب تمثيل العمال في مجالس الادارة، واعفائها من شرط توزيع ٢٥٪ من الارباح على العمال .

انني أؤمن بعقلانية رأس المال . وتدفقه على مصر مازال موضع الشك، فهو لا يرضى بانصاف الحلول ويتمسك بفرض اقسى الشروط .

فقد تجاوزنا هذه المرحلة الى لارجعة، بحكم الواقع الديموغرافي وطبيعة الامكانات والموارد الاقتصادية ومستوى الوعي الجماهيري وعلاقات القوى السائدة .

وقد عملت السلطة في مصر على استرضائه واغرائه بكافة السبل واصدرت سلسلة من التشريعات منذ سبتمبر ١٩٧١ تتضمن تأمينه ضد المخاطر غير التجارية واعفاءات من الضرائب والجمارك واستثنائه من تطبيق القوانين الاقتصادية المعمول بها للقطاع العام والخاص. ومنحته حق تصدير الارباح وتصفية المشروع .. الخ من امتيازات، دون جدوى. وما زلنا نسمع كل يوم عن قوانين وتشريعات جديدة، لم تحصل مصر مقابلها على غير «الفتات» التي لا يتوخى اهدافا سياسية، لاتنمية وانعاشا اقتصاديا .

وقد كشفت الدوائر الامبريالية عن اهدافها الحقيقية من خلال الشروط التي تمسك بها البنك الدولي وصندوق النقد ووزارة الخارجية الامريكية وتقضي بتخفيض الجنيه المصري والغاء اتفاقات الدفع المعقودة بين مصر والدول الاخرى، مما يوقع البلاد تحت السيطرة الكاملة للسوق الرأسمالي والاحتكارات الغربية .

لكن هناك مقاومة ضارية من جانب مختلف فئات الشعب، ترفض المساس بالمكتسبات التي تحققت. والامثلة على ذلك عديدة، فهناك بيان اتحاد نقابات العمال الذي حذر بان ملايين العمال لن يسمحوا بالمساس بالقطاع العام، ثم مطالبة عمال القطاع الخاص بتسويتهم بعمال القطاع العام ، وسلسلة الاضرابات والاعتصامات المتزايدة الاتساع في مختلف انحاء البلاد، اخرها اضراب عمال الميناء في الاسكندرية وعدد من مصانع القطاع الخاص في شبرا الخيمة واعتصام عمال المصانع الحربية بحلوان .. وهناك ايضا معارضة الطلبة والمثقفين وقطاعات واسعة من موظفي الدولة والقطاع العام للسياسة الاقتصادية «الجديدة» .. وكلها توحي بان السلطة تعجز عن تمرير هذه الاجراءات ، بل أن المسؤولين اضطروا الى الادلاء بتصريحات تهدف الى طمأنة الرأي العام، وتشكل تراجعا — تاكتيكيا على الاقل — عن مواقفها. كما أن هذه التحركات تثير فزع رؤوس الاموال الغربية وتدفعها الى الاحجام عن الاستثمار في مصر .

ومعظم المشروعات الاجنبية والعربية تتجه للاستثمار في مجال العقارات والخدمات السياحية والتجارية، اما الصناعة وخاصة الصناعة الثقيلة فلا تملك اي اهتمام من جانبها، وقد بدأت فعلا اثار الغزو الرأسمالي الغربي — رغم انه مازالت الوعود تتدفق اكثر من النقود — في صورة التضخم والغلاء وارتفاع الاسعار، يقع عبئها الاساس على الفئات الشعبية الكادحة.

ونحن نؤكد انه لايمكن بحال من الاحوال أن تحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية في مصر بالعودة الى الطريق الرأسمالي التقليدي واتباع سياسة الانفتاح على العالم الرأسمالي .

السؤال الثالث :١ — ما هي اشكال ومظاهر الصراع الاجتماعي والطبقي في مصر من اجل حل التناقض بين متطلبات المرحلة الراهنة والمستقبلية : المستندة الى مصالح العمال والفلاحين الفقراء ، وبين تفرد احدى شرائح البرجوازية الجديدة بفرض هيمنتها الطبقية ؟

ب — الى اين وصل الحوار بين فرق اليسار المصري من اجل الوصول الى تصور موحد للوضع الراهن ومهمات الحركة الثورية المصرية والعربية . وما هي امكانيات توحيد القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في جبهة وطنية ديمقراطية ؟

□ منذ وقت مبكر يرجع الى اواخر عام ١٩٦٥ بدأ — في نطاق ضيق — ادراك محظورة انفراد البرجوازية بالسلطة ومؤسساتها واحتكارها لحق التنظيم، عندما تجمعت شواهد تؤكد أن النظام القائم دخل مرحلة من الجمود، يجعله عاجزا عن حل المهام الاساسية المطروحة على المستوى المحلي والعربي. لكن هذه الحقيقة لم تشكل جزءا من الوعي الجماهيري الا في اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، عبرت عنها جموع الشعب في حركة ٩—١٠ يونيو وما تلاها من تحركات في فبراير ثم نوفمبر ١٩٦٨، تطالب بالتغير في السلطة وحق المشاركة في صياغة وتنفيذ القرارات وحرية التعبير السياسي .

وقد تطور النشاط على مستويين : —

□ تشكلت حلقات ثورية منظمة في مختلف مجالات الحياة، عملت على دراسة الواقع المصري وتقديم تحليلات موضوعية عن طبيعة السلطة وصياغة برامج للنشاط الثوري. ونجحت بدرجات متباينة في الارتباط بالحركة الجماهيرية .

□ نمو الحركة الجماهيرية التلقائية — بمطالبها ومواقفها المتميزة عن خط السلطة — في مراكز التجمع العمالي والطلابي وقد ابتكرت اساليب نضالية جديدة، برزت بصورة خاصة في حركة عمال حلوان والتحركات الطلابية .

وخلال السنوات الاخيرة تجري عملية ثورية تتمثل في التقاء بين هذه الحلقات الثورية وكذلك التزاوج والالتحام بين القيادات الطليعية والحركة الجماهيرية. ويمكن القول بأن هناك الان حدا ادنى من تصور موحد للوضع الراهن ومهمات الحركة الثورية . كما انه — خلال النضال اليومي — يجري توحيد كل القوى الوطنية والديمقراطية بمختلف منطلقاتها الفكرية . وعلى سبيل المثال فقد صدر في منتصف عام ١٩٧٢ — بعد الحركة الطلابية مباشرة — برنامج طلابي موحد، صيغ بمناقشات اشتركت فيها كل الاطراف وتبنته الحركة الطلابية منذ هذا التاريخ .

والواقع اننا نستطيع أن نؤكد أن عهد انفراد البرجوازية بحق التنظيم قد انتهى الى لا رجعة . ولن تتمكن أي قوة سواء بطريق القهر أو الاحتواء أن تقضي على استقلالية الحركة الثورية النامية ، فكريا وتنظيميا . وكما يدرك الماركسيون المصريون أن المهمة الرئيسية الملحة هي اعادة بناء حزب الطبقة العاملة الماركسي اللينيني ، فهم على وعي بأن يتم انجاز هذه المهمة في نفس الوقت جنبا الى جنب مع توحيد كل القوى الوطنية والديمقراطية في جبهة وطنية موحدة .

ولم تكن الظروف الموضوعية في البداية ناضجة لانجاز هذه المهام كما هي الان، فهي السبيل الوحيد الحاسم والفعال لوقف عمليات التداعي والردة ، والمضي قدما في طريق التحرر السياسي الاقتصادي والاجتماعي .

السؤال الرابع : لقد اثبتت حرب تشرين ، كما اثبت التاريخ الحديث طيلة السنوات الخمس عشرة الماضية ، ان الصداقة العربية — السوفياتية سلاح ثمين بيد الشعوب العربية .

— فالى اي مدى يمثل النظام المصري خطرا على هذه الصداقة ، وما هي في تصوركم افاق العلاقه بين مصر والاتحاد السوفياتي ، على ضوء حملات التشهير المنتظمة التي تمارسها حكومة السادات ضد الاتحاد السوفياتي . وما هو اثر ذلك على مستقبل النضال الوطني والديمقراطي للشعوب العربية؟

□ سياسة مصر — الدولة — ازاء الاتحاد السوفياتي هي جزء لايتجزأ من سياستها العامة التي تتوخى نسف العلاقات المصرية — السوفييتية، لتهيئة الجو المناسب لربط البلاد بالمعسكر الرأسمالي ولاسترضاء الولايات المتحدة وحلفائها الجدد على النطاق العربي. لكن حملة التشهير هذه لاتجد استجابة الا في اضيق الحدود، خاصة بعد تجربة الحرب، حيث احتل المقاتل المصري بالسلاح السوفياتي والتحم به في معاركه الضارية وفضح الدعاوى المزيفة عن كفاية وحجم هذا السلاح. كما أن التجربة الحية للعلاقات المصرية السوفييتية على مدى سنوات طويلة في مختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية قد دعمت اواصر الصداقة بين شعوبنا ورسخت قناعته بارتباط المصالح في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التقدم الاجتماعي .

يكفي أن «جريمة» الاتحاد السوفياتي الان هي تمسكه بتسوية شاملة وربط فصل القوات بالانسحاب الكامل من كل الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وحق اقامة سلطة وطنية فلسطينية، ورفض عودة الملك حسين الى الضفة الغربية بعد الانسحاب ومساندة سوريا وتسليحها ودعمها في حربها المستمرة في الجولان .. وهي المواقف التي تعتبرها السلطة في مصر تخريبا وتآمرا على التسوية !

لقد اصبح الموقف من المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي هو محك للوطنية — وليس موقفا اشتراكيا — فالتخلي عن الحليف الرئيسي والاستراتيجي في معركتنا ضد الامبريالية في عالم اليوم يعني بالضرورة الانزلاق الى معسكر الاعداء والانسلاخ عن حركة التحرر الوطني .

طه شاكر

اجتماع عمالي في القاهرة

إسرائيل

تشكيل الحكومة الجديدة يزيد التمزق الداخلي ويفتتح أخطر الازمات في تاريخ اسرائيل

الازمة الحكومية الثانية في اسرائيل لا تزال تدور ضمن نفس الاطار الذي كانت تدور ضمنه الازمة الاولى بعد حرب تشرين وبعد أن تولت مائير مسؤولية تشكيل الحكومة الجديدة عقب الانتخابات . كل الاطراف الرئيسية في التكتل الحاكم تتجاهل الاسباب الجوهرية للازمة، وتتركز جهودها من اجل طمس العوامل السياسية الرئيسية التي قادت اليها. ويتحاشى كل طرف ان يشير الى حقيقة أن سياسة العدوان والتوسع والاغتصاب التي زرعتها القيادة الصهيونية قبل عام ٦٧ وبعده ، تجعلها الان تحصد عاصفة عاتية داخل دولتها وضمن صفوف السكان .

ازمة بلا مخرج ؟

ومع هذا فان الازمة العميقة داخل حزب العمل الاسرائيلي لاتجد من اطرافه المختلفة ألا حلولا مؤقتة وشكلية هدفها في نهاية المطاف امتصاص حدة التوتر القائم باي ثمن ، دون اي اعتبار لحسابات المستقبل. لقد اتخذ مكتب حزب العمل وكتلته في الكنيست قرارا في ١٦—٤ بتشكيل حكومة جديدة واحال الى اللجنة المركزية للحزب مهمة تسمية رئيس هذه الحكومة .

وجاء هذا القرار بعد صراع عنيف بين مختلف الكتل. كتلة رافي التي يتزعمها دايان داخل الحزب تدعو الى اقامة حكومة تكتل وطني تضم اليمين المتطرف بزعامة مناحيم بيجن (ليكود)، ويلمح دايان الى امكانية قيامه «بتغيير في التحالفات السياسية»، اي الانشقاق عن حزب العمل والتحالف مع اليمين المتطرف .. الامر الذي يفقد التجمع الحاكم الاغلبية في الكنيست ويفتح الابواب امام ازمة اشد عمقا واحتمال وصول ليكود الى القيادة السياسية وتشكيل الحكومة !.

وياتي تهديد دايان هذا كخطوة ابتزازية هدفها املاء شروطه السياسية على مجموع الحزب والتحكم في تكوين الحكومة الجديدة. واكمل دايان هذا الابتزاز بالقول «لست مستعدا لمماشاة الاكثرية في حزب العمل دون معرفة اراء المرشح لتاليف الحكومة بصورة مسبقة . »

وتدخل كتلة «احدوت هعفودا» التي تضم بعض الحمائم في حزب العمل في التحدي الى نهايته. في البداية تدعو الى اجراء انتخابات فورية والابقاء على حكومة مائير المستقيلة كحكومة انتقالية، ويعلن ايجال الون «أن اجراء انتخابات جديدة في الخريف يلزم اقامة قيادة جديدة تشمل جزءا كبيرا من الوجوه الجديدة». ويطمح هذا الاتجاه الى تسديد حساباته مع الجناح الذي يتزعمه دايان من خلال انتخابات جديدة، يستفيد فيها من حالة النقمة الواسعة التي تسود الجمهور الاسرائيلي بعد نشر تقرير لجنة «اجرانات»، واصرار اعداد واسعة من السكان على تحميل دايان مسؤولية «التقصير» الاولى في الحرب. ويشترك تكتل دايان في الدعوة للانتخابات، ويامل في استثمار الصورة القائمة عن حزب العمل لدى الجمهور بسبب تخبط سياسته وغموضها، من اجل تدعيم مركزه اعتمادا على تحول قطاع واسع من السكان نحو اليمين كما دللت على ذلك نتائج الانتخابات الاخيرة .

وتصر اغلبية الحزب الحاكم على تشكيل حكومة جديدة دون التورط في انتخابات سريعة، لايبدو انها ستقدم حلا للازمة السياسية المستعصية. ويدخل الصراع حول المرشح لتشكيل الحكومة مرحلة يبدو فيها استحالة توصل مجموع الاطراف الى اتفاق شامل. ورغم أن سابير وزير المالية يمثل اكثر المرشحين حظا رغم رفضه لهذا الترشيح، الا أنه يلقى اشد المعارضة من تكتل دايان الى حد التهديد بالانسحاب من التكتل الحاكم والانضمام للمعارضة. ولا يتمتع اي مرشح آخر بموافقة شبه اجماعية مما يجعل القضية تدور ضمن ذات الحلقة المفرغة .

أمام هذا الخليط من الاتجاهات والمواقف وتطور الصراع الى درجة تهدد بتمزق التكتل الحاكم، لايبدو أن هناك مخرجا سريعا للازمة الدائرة. ويبدو أن شقة الخلاف السياسي تتسع يوما بعد يوم داخل التجمع الحاكم، وتحت ضغط السكان المتزايد الذي يطالب بأن تدفع الرؤوس الكبيرة في القيادة الاسرائيلية وفي طليعتها دايان ثمن ماوقع خلال الحرب. ويزيد من عمق الازمة تجاهل الاطراف المختلفة في التجمع الحاكم لاسبابها الرئيسية، فليس هناك من هو على استعداد لكي يحدد بالضبط موقفه بشأن قضية التسوية بصيغتها النهائية، حتى لايقع في فخ الحديث عن انسحاب من الاراضي ولا يثير ازمات وردود فعل جديدة، وحتى لايحدث تفسخ اشد بين مختلف الكتل التي تتبنى وجهات نظر متفاوتة بالنسبة لهذه المسألة . ان اضفاء الغموض على صراع الكتل هو هدف بحد ذاته يبدو أن سائر هذه الكتل تطمح اليه، وتدور حربها الخفية والمعلنة من اجل تصفية مواقع نفوذ الاخرين وتقديم طعم لنيران الجمهور المشتعلة والغاضبة .

لقد وصلت الازمة الى حدود يصعب ايجاد مخرج مباشر لها، فالصراع في مظاهره المختلفة لازال على اشده، ولا يتوفر هناك اي قاسم مشترك : —

□ لااجماع على رئيس حكومة جديدة، فليس هناك مرشح واحد يرضى عن سياسته مجموع التكتل. ويحتاج حزب العمل الى اجماع كل كتلة بسبب اغلبيته الضئيلة في الكنيست حتى بعد التحالف مع الحزب القومي الديني (٦٢ من مجموع ١٢٠ عضوا)

□ لا اجماع على انتخابات جديدة، خاصة وأن اغلبية الحزب ترفض هذا الحل بسبب القلق الواسع عند السكان الذي قد يقود الى خسارة جديدة لهذا الحزب .

□ لا اجماع على حكومة تضم اعضاء الحكومة القديمة الذين يتمتعون بنقمة لايحسدون عليها شعبيا وحتى ضمن اطراف من الحزب واعضائه في الكنيست .

□ لا اجماع على بقاء الحكومة القديمة كحكومة انتقالية .

ان ازمة اسرائيل السياسية تقف على ارض اجتاحها اعصار الحرب واعمال المقاومة وما ولدته من ازمات اقتصادية واجتماعية طاحنة .

تدهور حالة الامن .. اكتشاف اسرائيلي جديد

عندما اقتحم سكان كريات شمونة مبنى الكنيست الاسرائيلي وكسروا بعض نوافذه طلبا لتحسين احوال الامن ، والاسكان ، والعمل، والتعليم في البلدة .. كان هاجس الامن يتحول الى مشكلة كل بيت ومدينة في اسرائيل .

بعد عملية كريات شمونة سارع رئيس بلدية تل ابيب الى قائد شرطة المدينة واجهزة الامن فيها، للمطالبة بمضاعفة الدوريات في المدينة، ولوضع قوات اكثر في المراكز الشعبية. وتقول اذاعة اسرائيل التي اعلنت هذا الخبر، أن شرطة اسرائيل عززت قواتها في مراكز التجمعات الشعبية وفي الاسواق ومحطات الباصات وحوانيت السوبر ماركت وفي الاحتفالات الشعبية. ونبهت الاذاعة الجمهور الى ضرورة الانتباه وزيادة اليقظة والتبليغ عن الحوادث المشبوهة .

ونعى تيدي كولك محافظ القدس حالة الامن فيها، وبشر السكان بان مصاعب امنية قاسية قادمة في الطريق !

وعبر احد الطلاب في احد احياء تل ابيب الفنية عن عمق الازمة حين قال «أنه فقط بفضل وجود وزير الدفاع الذي يسكن الحي، يوجد في المنطقة بصورة عامة بعض رجال الشرطة .. اعتقد بأن المخربين اذا ارادوا الاعتداء، فهذا هين جدا.» (رصد اذاعة اسرائيل) .

أن افلاس السياسة الاسرائيلية وعواقبها المدمرة اخذت تمس حياة كل بيت وتتحول الى هاجس يومي للسكان من خلال مشكلة الامن المستعصية ! ويذكر السكان تصريحات شلومو هليل وزير الشرطة قبل اسبوعين حين اكد على عدم وجود مشكلة كهذه وقدرة اجهزة امن اسرائيل على احباط أي عمل قبل وقوله واجتثاث كل العناصر الخطرة! لقد امتد فقدان الثقة بسياسة الحكومة الى يأس من قدرتها على حل المشكلات اليومية المباشرة للجمهور الاسرائيلي في مواجهة تزايد اعمال المقاومة في الداخل. ويزيد تدهور الاوضاع الاقتصادية وارتفاع كلفة المعيشة بشكل باهض من حدة الازمة .

هجرة معاكسة وخراب اقتصادي

تقول جريدة الواشنطن بوست في عددها ٣ — ٤ — ٧٤ أن « الاف الاسرائيليين يعتقدون بأن مشكلات اسرائيل التي تواجهها هي الاشد خطرا منذ قيامها قبل ٢٥ عاما ، وهي مشكلات غير قابلة للحل، وتتردد الاقاويل في عموم البلد حول الطوابير الطويلة من الاسرائيليين الذين يتزاحمون امام السفارات الكندية والامريكية والاسترالية طلبا للهجرة .» ورغم محاولة الاجهزة الحكومية للتغطية على هذه القضية الخطيرة واعلانها عن اعداد المهاجرين الذين يفدون الى اسرائيل دون اي ذكر للاعداد التي تغادرها، فان اكثر من مصدر رسمي عالمي اكد خطورة الهجرة المعاكسة وضخامتها. يقول وزير الاستيعاب الاسرائيلي أن ٥٥ الف مهاجر جديد جاءوا الى اسرائيل خلال عام ٧٣، وفي نفس الوقت اعلنت دائرة اللاجئين الدولية في المقر الاوروبي للامم المتحدة في اخر احصاء نشرته أن عدد المهاجرين من اسرائيل منذ ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ عقب انتهاء الحرب وحتى ٢٨ شباط ١٩٧٤ يبلغ ٦٧ الفا ... وهم عدد الاشخاص الذين تقدموا بطلبات مباشرة لهذه الدائرة من اجل قيدهم كأشخاص لا جنسية لهم .

واكد نفس الاحصاء أن ٧٥٠ عائلة يهودية من مهاجري الاتحاد السوفياتي قد سجلوا رغبتهم رسميا بالعودة الى موطنهم الاصلي. وحسب اقوال الواشنطن بوست فان «المهاجرين الروس الذين كانوا يقابلون بحماس بالغ عندما يأتون من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، يتذمرون الان بمرارة. وحسب ما يقوله احد زعمائهم : لقد وجدنا انفسنا فجأة على اننا اشخاص غير مرغوب فيهم، بينما تتحول مشاكل البطالة والاستيعاب الى امور من الدرجة الثانية بعد قضية توزيع الحقائب الحكومية ! »

وتزداد حدة الازمة الاقتصادية امام الارتفاع الباهظ في الاسعار ، الذي يزيد من سوئه توقف الحكومة عن تغطية فروق الاسعار بالنسبة للمواد الغذائية الاساسية من اجل التغطية على الانفاق الهائل على النواحي العسكرية. وتشرح الجريدة الامريكية المذكورة مزاج الفرد الاسرائيلي تجاه هذا الوضع : «لقد انقلبت موازين الحياة بالنسبة للمواطن العادي الذي كان عليه أن يخدم في الاحتياط ويعود الى بيته بعد الخدمة العسكرية حتى يجد أن مشاريع اعماله تتدهور، أو أن وظيفته لم تعد موجودة، أو أن دراسته قد تعطلت بسبب الخدمة الطويلة في الجيش .»

أن الزلزال الذي قال دايان انه يسود دولة اسرائيل لم يتوقف، ولا يبدو أن هناك سبيلا لايقافه في الفترة الراهنة. والمشكلة الكبرى تظل في امكانية وقدرة البلدان العربية على استثمار هذه الاوضاع لصالح قضية الشعوب العربية، فبمقدار التنازلات التي يتم تقديمها سياسيا وعسكريا لصالح الحل الامريكي — الاسرائيلي ، بمقدار ما تتمكن القيادة الصهيونية من تخفيف عبء ازمتها الداخلية . ويظل الاستعداد العسكري العربي وصلابة الموقف السياسي في وجه مشاريع التنازل الامريكية ، هو عامل اساسي وهام في تعميق تلك التناقضات من اجل اركاع القيادة الصهيونية امام مطالب الشعوب العربية .

على امتداد الوطن المحتل .. حرب مناهضة الاحتلال تكشف أكاذيب المحتلين

حرب مناهضة الاحتلال ،تزداد ضراوة في عموم مـدن وقرى الوطن فتحت شعارات دحر الاحتلال، وتقرير المصير، تخوض جماهير الشعب في الضفة الغربية وقطاع غـزة نضالا، واسعا يتعاظم دوره وفعاليته بعد أن اكتسبت هذه الجماهير قدرة وخبرة فائقتين على المواجهة اليومية لسياسة الاحتلال ومخططاته .

في مواجهة مخططات الملك التامرية، كشف بيان اصدره اتحاد نقابات العمال الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، في مطلع شهـر نيسان ـ ابريل الحالي، نوايا النظـام الهاشمي التامرية على شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنة، فقـد جاء في البيان الذي نشرته جريدة الوطن السرية : ـ

في الوقت الذي يشتد فيه الارهـاب الصهيوني ضـد حركتنا النقابية الناهضة فـأن حكام الاردن، يحاولون بشكل محمـوم شراء بعض العناصر العاملة في هذه النقابات واذا كان الصهاينة يحسون بـان نقاباتنـا اداة نضالية فاعلة ضـد الاحتلال .. فـأن حكام عمـان يرون فيها عقبـة في طريـق مخططاتهم لشراء الولاء، وتوسيع القاعـدة الداعية لهـم في الضفة الغربيـة ولقـد غاظهم جـدا، الموقف الشجاع الذي اتخذه اتحاد النقابات في الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية، في قراره المعلن بصدد تأييـد مقررات مؤتمر القمة الذي عقـد في الجزائر وهـم يضغطون الان، بالتهديـد بالرشـوة لاجبار الاتحاد، على سحب هـذا القرار، واستبداله بقرار يؤكد بـان اتحاد عمـال الضفة الغربية، هـو جـزء من اتحاد عمال الملـك !!! .

واختتم البيان بالقول : واذا كان علـى حركتنا النقابية ، ان تناضل على جبهتين .. ضـد الصهاينة، وضـد مؤامرات حكـام عمان .. فـان الطريق الصحيح لانجاح هذا النضال، هـو في تعزيز وحدة الحركة النقابية وفي الاهتمام بتقوية النقابات، وتجنيد اوسع العمال، والالتفاف من حول نقاباتهم وتنشيطها في الدفاع عـن قضاياهم المعيشية وحقوقهم، واشراك الاعضاء في البتبالقرارات المصيرية

تصاعد العمل المسلح ، وتنامـي فعاليتـه :

وعلى صعيد اخر ، شهدت مـدن وقرى الضفة والقطاع وسائر المناطـق المحتلة، نشاطا عسكريا متزايدا خلال الفترة مابـين النصف الثاني من مارس اذار الماضي والنصف الاول من ابريل ـ نيسان الجاري .

لقـد احتلت عملية كريات شمونة التـي قـام بهـا ثلاثة من ثوارنا الابطال فـي الحادي عشر من الشهر الحالي احتلـت الاهمية الاولى من بـين سلسلة عمليـات اخرى نفذها الثوار داخل ارض الوطن. فقد تميزت هذه العملية بالقدرة الفائقة لقـوات الثورة على تنفيـذ اهدافها داخل وفي عمـق الكيان الصهيوني، ومـا نتج عنها من الحاق خسائر كبيرة بلغت وباعتراف العدو مقتل ١٨ ((اسرائيليا)) من سكان المستعمرة، وجـرح عـدد اخر يقارب الخمسة عشر .

ومن جهة احرى تعرضت سـت مخـازن للقطن تقـع كلها في منطقة تـل الصافـي، على مقربة من مستعمرة، كفـار مناحـين، تعرضت جميعها للدمار بعد أن انفجـرت داخلها عبوات ناسفة، وضعها الثوار. كمـا تـم تدمير مصنع كـارفي للتشميع، وبطريقة مماثلة، ويقع المصنع المذكور في مدينة غـزة ومن الجدير بالذكر أن النيران التي اشتعلت في المصنع اثـر انفجار العبوات الناسفـة داخله امتدت حتى كادت أن تاتي على مصنع للكرتون على مقربة منه .

كمـا تـم نسف قاطرتين، تحملان مواد تموينية، على الطريق المؤدية الى بلدة برير (شمالي غـزة) بعـد اصطدامهما بالغام وضعها الثوار على قضبان السكة الحديد، وقـد أدى ذلك ايضا الى تعطيل مـرور القاطرات على هذا الخـط الحديدي ولبضعة ايام اخرى. كمـا تعرض خـط السكـة الحديد عنـد قرية اسدود شمالي غـزة الى عملية نسف مماثلة ادت الى تعطيله لمدة اسبوع كامل. وردا على المعاملة الارهابية التي يمارسها ضباط وجنود العدو بحـق مواطنينا قـام الثوار في مدينة غـزة بتنفيذ الاعدام بمدير الشرطة الصهيوني والمدعـو (كرملي) كما جرموا معاونه، وقاموا بالاستيلاء على سلاحيهما. وتعرضت مجوعة اخرى من جنود العدو، كانت تقوم بعمليات تفتيشيـة للمواطنين امام مدخل سينما الجلاء بمدينـة غـزة الى نيران الثوار التي اوقعت بينهـم عـددا من القتلى والجرحى . والى الشمال من المدينة قريبا من قرية ((بيت لاهيا)) نسـف الثوار سيارة ضابط المخابرات الصهيونـي ((جدعون سلمان)) الذي مارس عمليات اضطهاد وملاحقة اجـرامية للمواطنين .

هذا ووقعت عمليات اخرى لاتقل دلالـة عن سابقاتها :

في القدس : تدمير باص تابع لشركة ايجد

في رام الله : انفجار في مبنى البريـد المركزي بالمدينة .

في غـزة : نسف قطار وتدمير اربع من عرباته اثناء مروره فوق احد الجسور .

العدو يواصل حمـلات التفتيش والاعتقـال

وامام هذا التصاعد النضالي، وكعادته يلجـا العدو الصهيوني الى القيام بحملات تفتيش واسعة تسفر عـادة عـن اعتقـالات جديدة في صفوف المواطنين وكلما احـس بفشله في مواجهة الحرب المتصاعدة ضـده فقـد قامت السلطات المحتلة، باعتقال اكثر من ٥٦ مواطنا فلسطينيا في قطاع غـزة اثر العمليات الاخيرة التي تـم ذكرها. وقـد رافقت هذه الاعتقالات حملة تفتيش واسعـة لمـدن وقرى القطاع ومخيماته وحتى البيارات والمزارع في محاولات فاشلة للعثور علـى الثوار. هذا وبلـغ تعداد من تـم اعتقالهم داخل القطاع وخلال شهر واحد فقـط ٢٠٠ مواطنا، يتعرضون الان لاقسى عمليـات التعذيب الوحشـي على يـد السلطـات الصهيونية .

محاكمات جديدة في نابلس

وفي مدينة نابلس بالضفة الغربية، احالت سلطات العدو في الرابع من نيسان الجاري عددا من المواطنين، تتراوح اعمارهم بـين ١٥، ٢٠ سنة الى المحكمة العسكرية بتهمـة تشكيل خلايا سرية للمقاومة. والجدير بالذكر أن من بـين هؤلاء عـددا مـن فتياتـنا المناضلات. وبنفس التهمة ايضا وفي وقـت لاحق احيـل الى المحكمة العسكرية دفعـة جديدة من الشبان والفتيات. هذا واصدرت المحكمة حكمها بالسجن ولمدة خمسة عشـر سنة على المواطن نافـذ فـرج، وسبـع سنوات مـع الاشغال الشاقة على المواطن علـي سليمان سحام، وعشر سنوات على سليمان فياض وفي نبـأ نقلته وكالة الانبـاء الفرنسية من تـل ابيب ذكـر أن سلطـات الاحتلال قامت بحملات تفتيش واسعة فـي مدينـة القـدس .

استمرار عمليات التهويد والضم :

ومن جهـة اخرى واصلت سلطات العدو المحتل تنفيـذ مخططاتها الاجرامية في تهويد مدينة القدس. فقـد اقدمت على اقتلاع عدد من العائلات من بيوتها، تهيئـة لتوطينها. فاصدرت امـرا في السادس عشر من هـذا الشهر الى المواطن عبد المعطي ابو لـبن، باخـلاء بيتـه في حـي الشرف بالمدينـة وتسليمه لمـا يسمى ((بشركة اعمار الحـي اليهودي)) كذلك انذر المواطن نواف رشدي الاشهب باخـلاء بيتـه الواقع في نفـس الحي. ويقوم العدو بسلسلة حفريات اسفل منازل المواطنين لاجبارهم على اخلائها، تمهيدا لالحاقها بجملة الاراضي التي تـم اقتطاعها خلال سنوات الاحتلال الست الماضية .

لابد من ردع النشاط المشبوه للعملاء والجواسيس في المناطق المحتلة

يـروج عـدد مـن العمـلاء والجواسيس داخل المناطق المحتلة بأنهم يتحدثون بأسم منظمة التحرير الفلسطينية، ويدعون انهم على تفاهم سياسي معها ويعملون بناء علـى توجيهاتـها !!

وفي طليعة هـؤلاء العمـلاء والمشبوهين رشاد الشوا رئيس بلدية غـزة السابق، وفـؤاد شحـادة، وعلي السفاريني، وفرح الاعـرج، وغيرهم. ولا يتورع هؤلاء الخونة من الادعاء بأنهم مكلفون بواسطة منظمة التحرير لاقامة « ادارة مدنية » في ظل الاحتلال !، أو الدعوة لقيام « دولة بريئة » بعيدة عن المقاومة ومنظمـة التحرير والاحـزاب التقدميـة الفلسطينية !! ويحاول كـل واحد من هؤلاء أن يستثمر أي اتصال عابر أو لقاء يجري خارج المناطق المحتلـة من اجـل الترويج لدعوته وتزيين وجهه القبيح امام الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، بعد أن اختبـر الشعب طوال سنوات عداءه للنضال الوطني وارتباطه التـام بسياسة المحتلين الصهاينة وحكام عمان .

ويواجه هؤلاء جميعا بالمقاطـعة والاستنكار من قبل جميع القـوى والعناصر الوطنية في المناطق المحتلة التي تعتبر أن النضال من اجل دحر الاحتلال واجلائه الكامل عن الاراضي الفلسطينية هـو المهمة الرئيسيـة في الظرف الراهن حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وبنـاء سلطته الوطنية المستقلة على ارضه المستقلة والمحررة .

أن مهمة منظمة التحرير ان تكشف هؤلاء الخونة وزيف ادعائهم، وتردع كل من يحاول منهم استغلال اسمها للدعوة الى سياسته المشبوهة الرامية الى تزيين وجه الاحتلال الصهيوني واللقاء معه في منتصف الطريق مـن خلال الدعوة لاقامة كيـان وادارة عميلة في ظل الاحتـلال .

مسيرات وجنازات تذكارية لشهداء عملية كريات شمونة .



جرت خلال الاسبوع الماضي مسيرات في عـدد من العواصم العربية تخليدا لذكـرى الابطال الثلاثة شهداء عملية كريات شمونة. وقـد جرت هذه المسيرات في دمشق وحلب وشارك فيها ممثلون عـن مختلـف القـوى الوطنية والتقدمية السورية وفصائل المقاومة كمـا اقيمت في بغداد احتفالات مماثلة تـم فيها تشييع رمزي للشهداء. وفي لبنان قامت مسيرات شعبية في عدد من المدن اللبنانيـة بتخليد ذكرى الشهداء وكان ابرزها المسـيرة التي جرت في بيروت يـوم ١٧ـ٤ـ١٩٧٤ وشارك فيها ممثلون عـن مختلف القـوى الوطنية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وفي ختام المسيرة القيت عدة كلمات تأبينية لتحية الشهداء ومعاهدتهم الاستمرار فـي قضية الثورة حتى تحقيق النصر الكامل .

الحكم العميل في فيتنام الجنوبية وسياسة «الهروب الى الأمام» مهددة بحتمية الانهيار!

انفجر الوضع في جنوب فيتنـام في الاسبوع الماضي بعد أن عمـدت حكومة سايغون الى تعليق محادثات السلام في باريس والغاء الحقـوق والامتيازات التي انتزعتها الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبيـة بموجب اتفاقيات باريس التي تخولها عقد مؤتمر صحفي اسبوعي فـي سايغون والقيام برحلات جوية بيـن سايغون ولوكنين ، العاصمـة الادارية للثوار الفيتناميين .

والواقع ان اعلان حكومة سايغون وقف محادثات باريس بينها وبيـن الحكومة الثورية المؤقتة ، قد جـاء تتويجا لتراكم مناورات عديدة قامـت بها عصابة نغويـن فان ثيو لعرقلـة تنفيذ بنود اتفاقيات باريس الفيتنامية التـي تتضمـن انشاء مجلـس سياسـي مشترك في فيتنام الجنوبية واجراء انتخابات عامة ، تمهد الطريق امام استفتـاء شعبـي حول وحدة شطـري فيتنام .

ذلك ان حكومة سايغون قد اعتبرت منذ البدء ، ان تطبيق اتفاقيات باريس سيؤدي الى انهيار سلطتها في المناطق المتبقيـة لها (معظمها مـدن) .. فعمـدت الـى ضرب الحائط بهـذه الاتفاقيات واتبعت ذلك بسلسلـة واسعـة النطاق من الاجراءات ،منها حظر النقاش السياسـي حول بنود معاهدة باريس ومارست عمليات قمع عنيفـة ضد القوى المؤيدة لـها ، خاصة القوى المحايدة، وزجت الاف الطلاب والمثقفيـن والعمال فـي السجـون .

ولم تكتف زمرة ثيو بهذه الاجراءات بل قامت في الشهور الثمانية الماضية بشن الهجمـات والاعتداءات علـى المناطق المحررة في فيتنام الجنوبية ، والى انزال قوات مظلية خلف خطوط الثوار ، ثم الادعاء بعد ذلك ان الثوار الفيتناميين « يحاصرون المناطـق السايغونية » ..

الثوار يردون ...

لقد ادركت الحكومة الثورية المؤقتة ان المناورات السايغونية تهدف اول ما تهدف الـى عرقلة افاق التسوية السياسية في البلاد ، نتيجة لتخوفها من انهيـار وجودها برمته في حـال تحـول النزاع الـى مجابهة سياسية مباشرة مع الثوار . فأصدرت الاوامر في البدء الـى كافة وحدات المقاتليـن بالاكتفاء برد الاعتداءات السايغونية علـى اعقابها وردع المعتديـن .

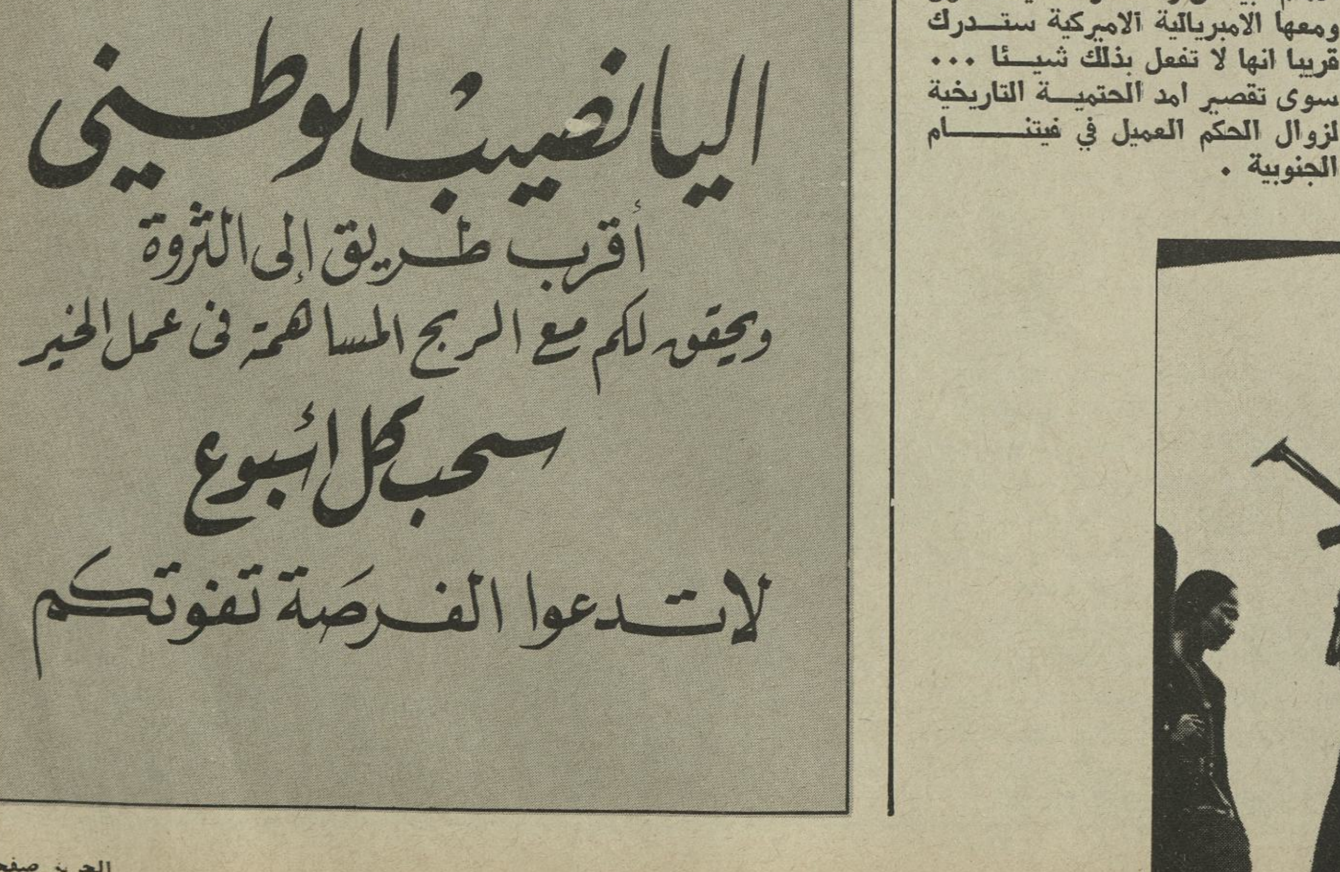
ولكن .. مع تصاعـد هـذه الاعتداءات صدرت الاوامر في تشرين الثاني الماضي الى قوات الثورة بعدم الاكتفـاء بالردع ، بل بمهاجمـة المناطق التـي تشـن منها القوات السايغونية اعتداءاتها .

ولا ريب ان تدهور الاوضاع فـي فيتنام من جديد يتصل اتصالا وثيقـا بالمؤامرات التـي تحيكها الامبريالية الاميركيـة لشعوب الهند الصينية . فقـد اصدرت الحكومة الثوريـة المؤقتة يوم الخميس الماضـي بيانا كشفت فيه النقاب عن الخرق الفاضح الذي تقوم به الولايـات المتحـدة لاتفاقيات باريس . فقد اعلـن البيان ان الامبرياليـة الاميركيـة ترسـل دفعات كبيرة من الاسلحة والاعتـدة والذخائر العسكرية الى فيتنام الجنوبية كما انها قررت ارسال ١٥٠ طائرة من طراز فانتوم ـ ٥

وذلك في خطوات متسارعـة تستهدف تصعيد الاعتداءات التـي تشنها زمرة نغوين فان ثيو ضد المناطق المحررة .

وبالفعل .. فقد قامت القـوات السايغونية باستخدام الطائـرات القاذفـة ـ المقاتلة لقصف المناطق المحررة الاهلة بالسكان ، خاصـة مدينة لوكنيـن والمناطق السكنيـة المحيطـة بها ، مما ادى الى وقـوع العديد من الضحايا المدنيين ، هـذا في الوقت الذي نشب فيه قتال عنيف في مختلف مناطق فيتنام الجنوبية بين قوات الثوار والقوات السايغونية .

ان تجدد القتال على نطاق واسع في جنوب فيتنام هو دليل اخر على ان زمرة ثيو قد اعلنت افلاسها نهائيـا ورفضها لاية تسوية سياسية . ولكن لجوء سايغـون الـى الاعمـال العدوانية لا يعني انها قادرة علـى انجاز ما فشلت الامبريالية الاميركية نفسها بانجازه عسكريا ، بل ان هذه الاعتداءات هي مجرد ((هروب الـى الامام)) بيد ان زمـرة سايغـون ومعها الامبريالية الاميركية ستـدرك قريبا انها لا تفعل بذلك شيـئا ... سوى تقصير امد الحتميـة التاريخية لزوال الحكم العميل في فيتنـام الجنوبية .



التمرد مستمر في الحبشة والمعارضة الشعبية تثبت استقلاليتها

حركات التمرد مستمرة في الحبشة .. وكذلك الامر بالنسبة للمجاعـة التي لا زالت تقطف رؤوسا جيدة في المناطق الشمالية والجنوبية مـن البلاد ولتستمر بعد ذلك سيمفونية الحزن التي تلف الحبشة من اقصاها لادناها نتيجة للتحالف الجهنمي بين الطبيعة الغاضبة (الجفاف) والبنى الطبقية المتخلفة في ادس ابابا .

ولـم يكن التمرد الذي اعلنته بعـض قطاعات الجيش الحبشي في مدينة ((هـرر)) التي تعتبر اهـم مـدن الحبشة (تبعد نحـو ٤٠ كيلو متر عـن اديس ابابا) سوى حلقة جديدة من حلقات التمرد العسكري التي شملت بالاضافة ((لهـرر))، مدينة اسمرة عاصمـة ارتيريا واديس ابابـا نفسها. وليست هذه التحركات سوى مؤشر اخـر على تـردي الاوضاع وافلات الزمام من ايدي السلطـة الرجعيـة الحبشيـة .

الفرصة الذهبية

والواقع أن الحركة الشعبية الحبشيـة قد استفادت الى اقصى الحدود من ضعـف سلطات الامبراطور هيـلا سيلاسي وتقلص قدرته على ممارسة القمـع العنيف الـذي كان ينفذه في السابق ضد القوى الديمقراطية ويكفي ان نذكـر في هذا الصدد ان الشرطة الحبشية قتلت ستـة طلاب واصابت عشرات اخرين بجروح في العـام الماضي بعـد أن تظاهروا في احدى المناطق التي ضربتـها المجاعة، ... لمجرد مطالبتهم بالخبز .

بيد ان الوضع اختلف نوعيـا الان .. فالسلطة الرجعية الحبشية منغسمة حتى اذنيها في محاولة ضبط عناصر الجيش الحبشي الذي كان يعتبر في السابق الدعامة الرئيسية لبقاء النظام. ومـا يكـاد الامبراطور ينجـح في اطفاء حريق عسكري في احدى المناطـق حتى ينشب حريق اخـر .

ويمكن القول الان .. وبعد أن بـدأت تتضح الامور قليلا في الحبشة أن التحركـات العسكرية التي تمت حتى الان تندرج تحـت عنوانـين اثنـين :

الاول : هـو تحرك صغار الضبـاط والجنود الذين يهدفون في الواقع الى اجبار النظام على تقديم تنازلات واصلاحات تمـس جوهر السلطة الرجعية. (تمرد اسمرة وهرر)

والثاني : هـو التحرك المضاد لكبـار الضباط بدعم وايعاز من الاستخبارات الاميركية في محاولة لتضييق نطاق الانتفاضات الاصلاحية العسكرية ومنعها من الاتصـال بالحركـة الجماهيرية الحبشية (تمرد اديس ابابا) .

بيـد أن هـذا التحرك والتحرك المضاد شكل فرصة ذهبية للحركة الشعبية الحبشية لكـي تنفض عنها اغلال القمع والاضطهاد، فكـان أن انفجرت الاضرابات العماليـة والطلابية بشكل واسع النطاق للمرة الاولى منـذ عشرات السنين. وفي الاسبوع الماضي اضرب عمال ورشات البنـاء في اديـس ابـابا، وحـذا حذوهم سائقو الباصـات وموظفو الادارات الحكومية ، مطالبين برفع اجورهم، هذا في الوقت الذي كانت فيـه الحركة الطلابية تقوم بتظاهرات صاخبة في العاصمة الحبشية وغيرها من المـدن والقرى منددة بالحكم الرجعي الاقطاعي .

أن انفلات الحركة الشعبية الحبشيـة من عقالها سيمكـن القوى اليساريـة والديمقراطية التي بدأت الان تعيـد تنظيـم قواها وممارساتها، من الصعود الى واجهة الاحداث بوصفها البديل التاريخي للنظـام الرجعي الاقطاعي، ولقيادة الحركة الشعبية نحـو نضالات منسقة تتسم بوضوح الرؤيا التـام .

قوافل الجائعين .. مستمرة

ومما يزيد من حـدة الازمة التي يعيشها النظام الحبشي، استمرار المجاعة في المناطق والجنوبية من البلاد. فقـد جاء في احـدث احصاء نشرته الحكومة الحبشية نفسها أن اكثـر من ٧٠٠ الـف شخص يعانون مـن المجاعة في اربعة اقاليم تقـع جنوبي العاصمة الحبشية، هذا بالاضافة الى ١ر٤٣٠ر٠٠٠ شخص ضربتهم المجاعة في المناطق الشمالية وتـدل احصاءات الامم المتحدة أن ١٠٠ر٠٠٠ شخص قد لاقوا حتفهم في اقليم ((وولو)) وحده ... نتيجة للمجاعة .

. وكانت الصحف العالمية قد كشفت النقاب في وقت سابـق عـن أن المساعدات التي وصلت الى الحكومة الحبشية تكفي لاطعام كافة السكان المنكوبين لمدة اربعة اشهر !!!

مسرحية البحث عن «الخطأ» في مواجهة العدوان الاسرائيلي على الجنوب!

كانت التصريحات التي ادلى بها كامل الاسعد — ونواب كتلته — في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي الاخير لست من قرى الجنوب ، فاتحة مسلسل الجلسات الست التي عقدها المجلس النيابي على امتداد الاسبوع الماضي لمناقشة العدوان على الجنوب وتعيين «المسؤول عن عدم التصدي للقوات الاسرائيلية» التي لم تصادف في هجومها اي اثر لاية قوة نظامية مستعدة لتسجيل موقف دفاعي ولو رمزي في وجهها.

قال الاسعد في تصريحاته كلاما ينطوي - للمرة الاولى في تاريخ العدوان الاسرائيلي المستمر على الجنوب - على ادانة للحكم بسبب امتناعه عن اتخاذ اي اجراء لرد الاجتياح عن قرى الجنوب ... لماذا ؟. الذين راقبوا تحركات الاسعد خلال الساعات الاولى التي اعقبت العدوان الاسرائيلي كانوا يدركون انه يتاهب لجولة جنوبية يحاول من خلالها قطف الثمار السياسية للعدوان بالاتجاه نفسه الذي مارسه على الدوام حيال كل اعتداء تعرض له الجنوب: تحميل المقاومة الفلسطينية مسؤولية الهجمات الاسرائيلية المتكررة على لبنان ثم .. الدعوة الى اجلاء الوجود الفدائي عن المنطقة او احكام طوق الحصار حوله على الاقل . لكن الاسعد وجد بوابة الجنوب مقفلة في وجهه هذه المرة . وجد قرى تقطع الطريق على موكبه وتمنعه من الدخول واخرى تستقبله بصيحات الغضب والاستنكار . وبدا له واضحا ان الجنوبيين على غير استعداد لسماع اسطوانة التحريض على المقاومة او الاستجابة لها ولو جزئيا هذه المرة . هكذا عاد الاسعد الى العاصمة وهو اكثر احساسا بانهيار قاعدته السياسية في الجنوب منه في اي وقت مضى ... ولم يجد امامه سوى ان يفتعل مسرحية الهجوم على الحكم متهما اياه بالتقصير داعيا الى جلسات نيابية تجري خلالها محاسبة المسؤولين عما لحق ويلحق بالجنوب تحت وطأة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة .

لماذا فشل التحريض على المقاومة ؟

في مطلع الجلسات الست التي ظلت تتارجح بين «السرية» والعلنية حتى نهايتها بذل نواب في كتل معروفة (الكتائب ، الوطنيين الاحرار .. الخ) محاولة مكشوفة لحرف المناقشة الجارية حول موقف الاستسلام الرسمي أمام قوات العدو نحو طرح مسألة الوجود الفدائي على بساط البحث من جديد بصفتها «أساس الداء ومبعث كل المخاطر على أمن لبنان» . وعادت ترتفع مرة اخرى صيحة «سيادة واحدة لا سيادتان» تشتد معها وتيرة المطالبة بوضع حد لاي وجود مسلح غير وجود القوى النظامية «التي يجب ان يشمل سلطانها كل بقعة» . لكن المحاولة المذكورة كانت قصيرة النفس بالفعل ... وسرعان ما وجد اقطابها انفسهم امام عجز حقيقي عن تطوير الحملة على المقاومة الفلسطينية الى حيث كانوا يريدون .

في الماضي كان دعاة التصدي للمقاومة ينطلقون من المتاجرة ببعض ردات الفعل العفوية الملتبسة التي كان يشهدها الجنوب عقب كل عدوان اسرائيلي . اما هذه المرة فلم يكن امامهم من سبيل للمتاجرة بالجنوب وللتباكي كذبا على اوضاعه . ذلك ان الجماهير الجنوبية استقبلت العدوان الاسرائيلي الاخير بموقف وطني متماسك لم يبق معه مجال للالتباس حول من هو عدوها الفعلي ومن يتحمل مسؤولية ترك الجنوب ارضا مكشوفة مفتوحة امام العدو . هذا الموقف الوطني الجنوبي المتماسك كان يجعل من محاولة التحريض على المقاومة الفلسطينية محاولة فاقدة لركيزتها الفعلية سلفا . وفضلا عن ذلك كان على الاقطاب الذين اعتلوا منبر الكلام في المجلس النيابي داعين الى حسم مسألة الوجود الفدائي ان يتذكروا تاريخ الحملات التصفوية المتعاقبة التي شنت ضد المقاومة وان يتوقفوا مرغمين امام دروس الفشل الكاسح الذي انتهت اليه . هكذا بدا واضحا ان المجابهة الشاملة التي انفجرت في ايار الماضي بين السلطة وبين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لم تذهب سدى . فلقد ثبت للرجعية خلالها انه لا يكفيها ان تقرر تصفية الوجود الفدائي حتى يكون باستطاعتها نقل القرار الى حيز التنفيذ الفعلي . ذلك ان قرار التصفية يصطدم بقوى داخلية تستطيع ان تفرض على الحكم اللبناني بمجمله دفع ثمن باهظ لقاء اية مغامرة عسكرية قد يفكر بالاقدام عليها . وفضلا عن ذلك تعلمت الرجعية اللبنانية من ايار انها لا تستطيع تحويل ميزان القوى الداخلي لصالحها في اي صدام مع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، الا اذا توفرت لها في الوضع العربي شروط مؤاتية تسهل لها المضي في مخططها التصفوي حتى النهاية . هذه الشروط لا يوفرها الوضع العربي الراهن بالطبع . ذلك ان العدوان الاسرائيلي الاخير أتى وسط تصاعد متصل للمجابهة العسكرية على جبهة الجولان واحتدام متزايد للصراع السياسي الذي تشهده المنطقة في مواجهة الحل الاستسلامي الاميركي الاسرائيلي الرجعي .

هذه العوامل مجتمعة هي التي فرضت على دعاة تصفية الوجود الفدائي الذين اعتلوا منبر التحريض على المقاومة الفلسطينية في البرلمان، ان يبتلعوا سريعا دعوتهم المذكورة وان يستجيبوا للاصوات «المتعقلة» التي ارتفعت في البرلمان ايضا تناشد الزملاء ، ان لا يثيروا قضايا تنشر البلبلة ولا جدوى فعلية من اثارتها في الظروف الراهنة» .

ان فشل المحاولة التي بذلتها خلال الاسبوع الماضي كتل نيابية معروفة لجر الحكم بمجمله الى صدام مع الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان ، لا يعني ان الرجعية اللبنانية قد طوت نهائيا مشروعها التصفوي القديم ضد حركة المقاومة والقوى الوطنية الحليفة لها . فهذا المشروع قابل للتجدد انطلاقا من اي تغيير قد يطرأ على موازين القوى ضمن الوضعين الداخلي والعربي .. وسوف تبقى الرجعية اللبنانية متاهبة على الدوام للاضطلاع بالدور الموكول اليها في خطة فرض الحل الاستسلامي الاميركي الاسرائيلي الرجعي على المنطقة ، دور الاداة الضاربة للوجود الوطني الفلسطيني في لبنان استكمالا لمحاولة تجديد الحاق الشعب الفلسطيني قسرا بالنظام الهاشمي وتبديد شخصيته الوطنية المستقلة من جديد .

هذا التأهب الرجعي المستمر يفترض بالمقابل ان تستمر القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية هي ايضا في حالة استعداد دائم لاحباط اي هجوم يمكن ان تتعرض له حركة المقاومة الفلسطينية في المستقبل القريب او البعيد .

مسرحية البحث عن الخطأ

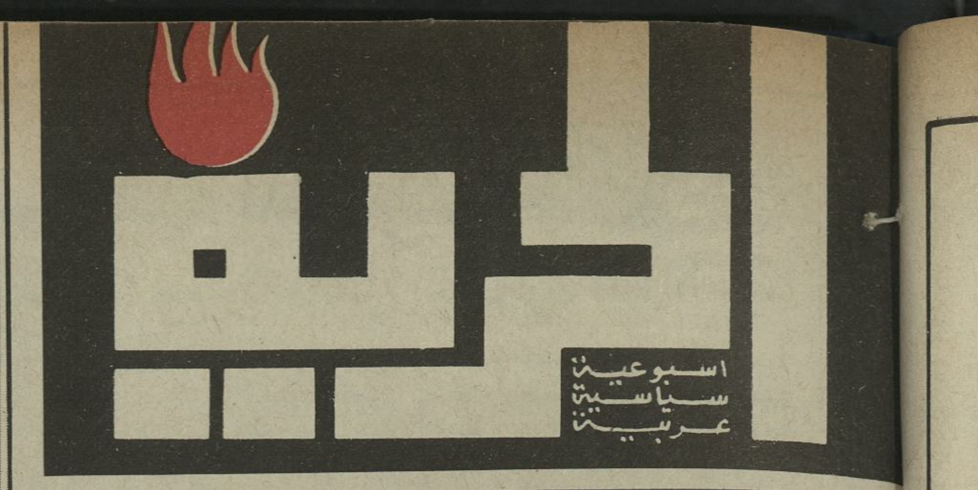
بعد الفشل الذي انتهت اليه دعوات التصدي للوجود الفدائي . كان على اقطاب الكتل النيابية ان يواجهوا مرغمين مسألة العدوان الاسرائيلي الاخير على الجنوب في ميدانها الحقيقي : ميدان مسؤولية الدولة عن ترك الجنوب . والبلاد كلها من ورائه . ارضا مستباحة يدخلها العدو ساعة يشاء ويضرب فيها اينما يشاء .

وفي هذا المجال كانت مسرحية المناقشات التي شهدها البرلمان . ومعها ردود الحكومة بلسان رئيسها ووزير دفاعها . مضحكة مبكية في آن معا . مرة يقال : لقد اصدرنا الاوامر للجيش بالتصدي للعدوان لكنهم «اتونا من الجنوب بينما كنا نتوقعهم على الكورنيش في بيروت» . ومرة اخرى يقال : ان اسبابا فنية حالت دون تنفيذ الاوامر . وعندما تضج القاعة بالتساؤلات عن الاسباب الفنية تنقلب الجلسة الى سرية ليقال فيها : «ان الجيش لا يملك القوة اللازمة لصد العدوان» .. كيف اعطيت الاوامر اذن بالتصدي واين طارت الاسباب الفنية ؟.

وهكذا بعد سلسلة من التبريرات المطولة استعمل خلالها وزير الدفاع ورئيسه كل «بلاغتهما» اللفظية انتهت الجلسات النيابية باستسلامهما معا للواقع الذي ثبت مرة اخرى ان البلاغة لا تجدي ولن تجدي في طمسه او تجميله . لقد حملت خلاصة محضر الجلسات اعلانا «بان هناك خطأ في الخطة التي لم يثبت جدواها ويجب ان تتبدل ويجب في ضوء هذا الخطأ وضع خطة جديدة كفيلة بتمكين الجيش من التصدي للعدو» .

الرأي العام الشعبي لن يتوقف لحظة واحدة بالطبع أمام الوعود بالتصدي وبوضع الخطة .. فهو يدرك ان لا خطة ولا من يخططون .. وان الواقع الفعلي الذي كشفه العدوان على الجنوب للمرة الالف والذي اجبر النواب على فضحه في مناقشاتهم ، هو واقع سياسة الاستسلام واللامقاومة التي انتهجها النظام وينتهجها على الدوام حيال كل عدوان اسرائيلي .

هذه السياسة لا يجدي في تغييرها نقاش الاقطاب تحت قبة البرلمان مهما علا صراخهم وكثرت ادعاءاتهم . ان صمود جماهير الجنوب الى جانب المقاومة ، ومن ورائها كل القوى الوطنية والتقدمية ، هو الخطوة الاولى على طريق فرض سياسة دفاع وطني تجسد صلة لبنان الشعب بالمعركة الوطنية العربية الشاملة ضد العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي .



بيروت ٢٩/٤/١٩٧٤ - العدد ٦٦٨ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

تجربة الثورة في اليم
الديموقراطية من الداخ

أول أيار : يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة إتحدوا